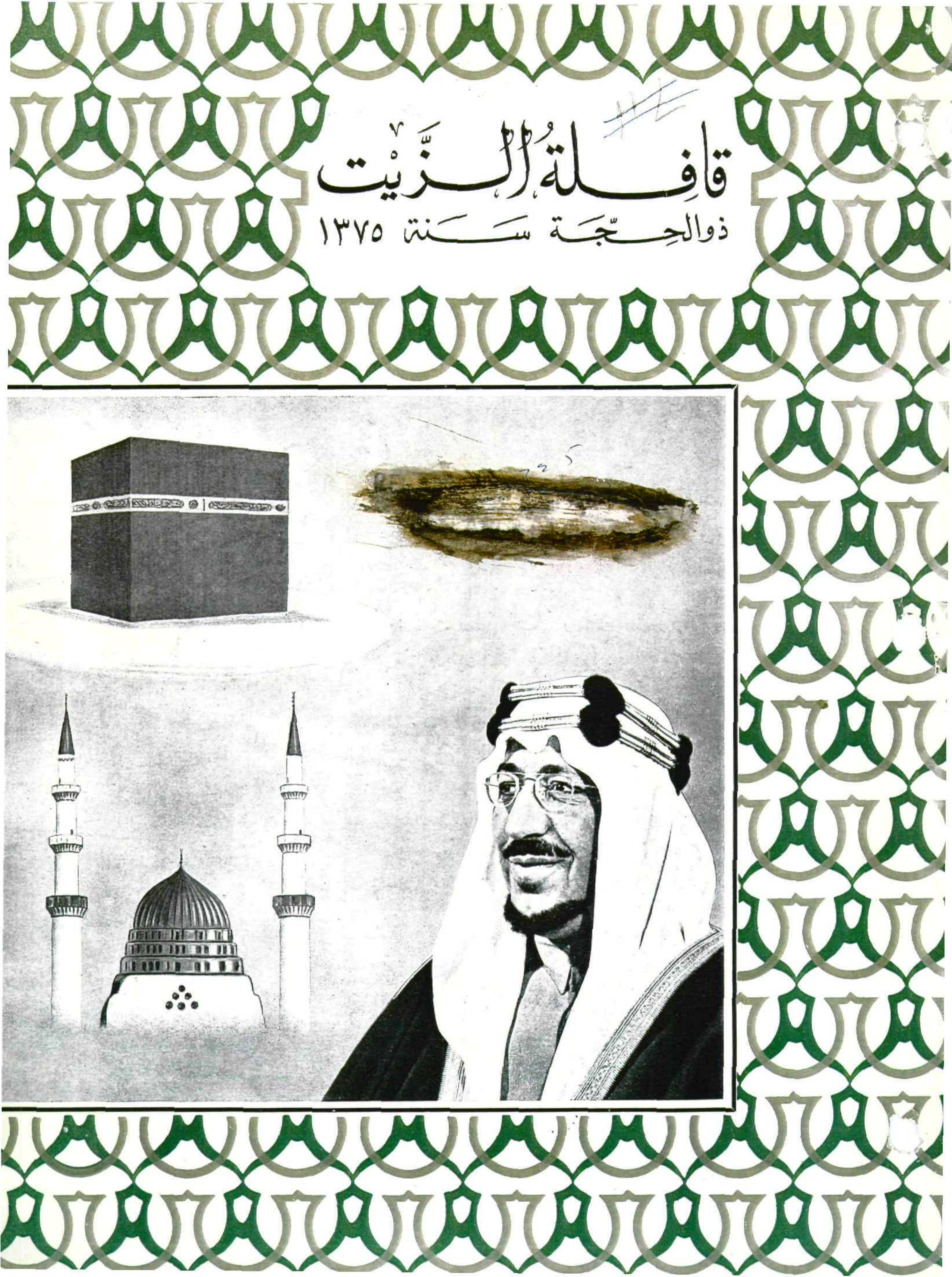

قافلة الزيت
ذو الحجة سنة ١٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الثاني — المجلد الثالث

ذو الحجة ١٣٧٥ — يوليو (تموز) ١٩٥٦

في هذا العدد

صفحة

الحج قبل الاسلام وبعده ١
لفضيلة الشيخ عبدالرحمن تاج
الدمام تسابق الزمن ٣
ريبورتاج مصور
الحج في الاسلام ٧
لفضيلة الشيخ محمد ابو زهرة
حكمة الحج امس واليوم ٨
للدكتور محمد حسين هيكل
معمل تعديل السوائل ٩
ريبورتاج مصور
نظام التعليم في المملكة العربية السعودية . للاستاذ محسن باروم ١١
العلم يقتحم الصحراء ١٣
للاستاذ علي حافظ
العقد النفسية في الادب العربي القديم ١٥
للاستاذ زهدي جارالله
العضيلية — بلدة جديدة في قلب الصحراء ريبورتاج مصور ٢١
ثروتان . للاستاذ عبدالعزيز الرفاعي ٣٢

قافلة الزيت

نشرة شهرية
تصدر عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة
مجانا

رئيس تحريرها شكيب الاموي
سكرتير التحرير عبدالعزيز مؤمنه
المحرر سامي قيبي

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

الحج قبل الاسلام وبعد

تاريخه - اهميته - وجوبه - واصوله

بقلم فضيلة الشيخ عبدالرحمن تاج شيخ الجامع الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

الحج هو زيارة الحرم المكي المطهر بأداء شعائر خاصة حول الكعبة وما جاورها من المواطن المتصلة بها او التي تقع في ظواهر مكة المكرمة.

والحج هو تمام الاركان الخمسة التي بني عليها الاسلام وفي شأنه نزلت الآية الكريمة: «أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً».

وهو فرض عين على كل مستطيع له قادر عليه ، كما قال تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» ففرضيته عامة يستوي فيها الرجال والنساء كما يستوون في الصلاة والصوم والزكاة.

كان الحج معروفاً في الشرائع الاولى التي اتى بها الانبياء والرسل ، وتاريخ شرعيته في تلك الديانات يرجع الى عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، كما حفظه القرآن وسجله في محكم الآيات.

فابراهيم عليه السلام هو الذي بنى الكعبة ، وعاونه في بنائها ابنه اسماعيل ، كما قال الله عز وجل: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ، وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»

وابراهيم هو الذي امره الله ان ينادي في الناس ويدعوهم لحج بيت الله العظيم ، كما حكى ذلك القرآن في قوله تعالى: «وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ. وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ، ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ».

ومن ذلك الحين صارت الكعبة بيت الله الذي يجب على الناس ان يؤموه ليطوفوا حوله ، ويؤدوا المناسك عنده ، حتى ان مشركي العرب قبل الاسلام كانوا يحجون الى الكعبة ويطوفون حولها ، لكنه كان حجاً خليطاً من بقايا مأثورة من شرائع الرحمن ، واوضاع دخيلة من فعل الشرك وعبادة الاوثان.

كانوا يعظمون الكعبة ويجلونها ، لكنهم كانوا ايضاً يقدسون اصنامهم التي وضعوها في الكعبة وحواليها ومن فوقها ، بل كانوا يقدسونها ويعبدونها.

وكانوا يصلون عند الكعبة ، لكنها صلاة



كانت خليطاً من التهريج والصفير والتصفيق وقد عابها الله عليهم اذ قال جل شأنه في كتابه العزيز : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً» والمكاء الصفير ، والتصدية التصفيق .

وكان منهم من يرى من مظاهر التقديس والتعظيم ان يطوفوا بالكعبة عرايا ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في موسم الحج في السنة التاسعة من الهجرة من يؤذن في الناس : « ألا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان » .

جاء الاسلام حينئذ يقرر وجوب الحج على الناس جميعاً من استطاع اليه سبيلا ، وقد بين القرآن وفصلت السنة شعائره ومناسكه خالصة من ذلك الدخيل ، مصفاة من تلك الشوائب ، واصبح الدين في الحج خالصاً لله وحده ، وصار نسكاً لا يقصد به عبادة انسان او مكان وانما هو عبادة لله الذي خلق كل شيء لا يحصره مكان ، ولا يحده زمان ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . فالاتجاه الى الكعبة ، والطواف حولها ، واداء الشعائر والمناسك عندها ، وفي الاماكن القريبة منها — مع الاعتقاد واليقين بوحدانية الإله وتنزهه عن الحلول في بيت او شخص او مكان اي مكان — ليس الغرض منه في دين الاسلام الا توجيه اهله وجهة واحدة وقبلة واحدة ، وتوحيد صفوفهم ، وجمع كلمتهم على ما يحقق الصالح العام لهم ولاهل الارض جميعاً .

اذا عبادة الله بالحج الى الكعبة كانت مشروعة في الاديان السماوية التي سبقت الاسلام . وكان الناس يحجون قبل الاسلام وبعد ظهور الاسلام . لكنها لم تصر فرضاً حتماً على المسلمين الا بعد ان نزل بفرضيتها القرآن .

فبأي آية كانت فرضية الحج؟ وفي اي سنة من الهجرة كانت هذه الفرضية؟ نعرض هنا بعض آيات من الكتاب العزيز تتحدث عن الحج واحكامه . ونبين مواردها وتاريخ نزولها ليعرف وجه الجواب عما قدمنا من الاسئلة .

١ — قال الله في سورة البقرة : «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ . فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ » .

٢ — وقال سبحانه — بعد ذلك في السورة نفسها : « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ، فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ » .

٣ — وقال عز وجل في سورة آل عمران : « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا . وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » .

فالآية الاولى تفيد ان كلا من الحج والعمرة عبادة لله ، ونسك من اهم المناسك التي شرعها الله وانه من اجل ذلك لا ينبغي التلاعب بأفعالها او الاخلال بما يجب لها من التعظيم ، وان من شرع في شيء منها لا يجوز له ان ينصرف عنه قبل تمامه . فان الطاعة تلزم بمجرد الشروع فيها وان لم تكن فريضة محتمة في اصلها .

فقوله تعالى : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » لا يدل على فرضية الحج او العمرة ابتداء ، وانما يفيد وجوب اتمامها اذا شرع فيها .

وعلى هذا يكون بعيداً ما يقال من ان الحج كانت فرضيته في السنة السادسة من الهجرة وهي السنة التي نزل فيها قوله تعالى : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ »

حقيقة هذه الآية نزلت في السنة السادسة من الهجرة ، سنة صلح الحديبية ، وقد جاء في تمام الآية بيان حكم الاحصار وقيام الموانع التي تعوق المحرم عن المضي فيما احرم به من حج او عمرة ، وذلك بمناسبة منع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وصدهم اياهم عن دخول مكة لأداء العمرة . ولكن هذه الآية كما قلنا لا تفيد وجوب الحج او العمرة ابتداء. وما دامت هذه الآية واردة في وجوب اتمام الحج والعمرة اذا شرع في اعمالها ، وليست واردة في وجوبها ابتداء ، فانه يضعف الاستقلال بها على ان فرضية الحج كانت في السنة السادسة من الهجرة .

ومثل هذا يقال في الآية الثانية وهي قوله تعالى : « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ . فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ». فانه ليس فيها ما يدل على وجوب الحج في اصله ، وانما هي لبيان ان اعمال الحج لها مدة محدودة معلومة لا تصح في غيرها . وان من التزم الحج في هذه المدة لا يجوز له ولا ينبغي ان يدخل في رفث او يكون منه فسوق او جدال .

اما الآية الثالثة وهي قوله تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » . فهي التي تدل على وجوب الحج

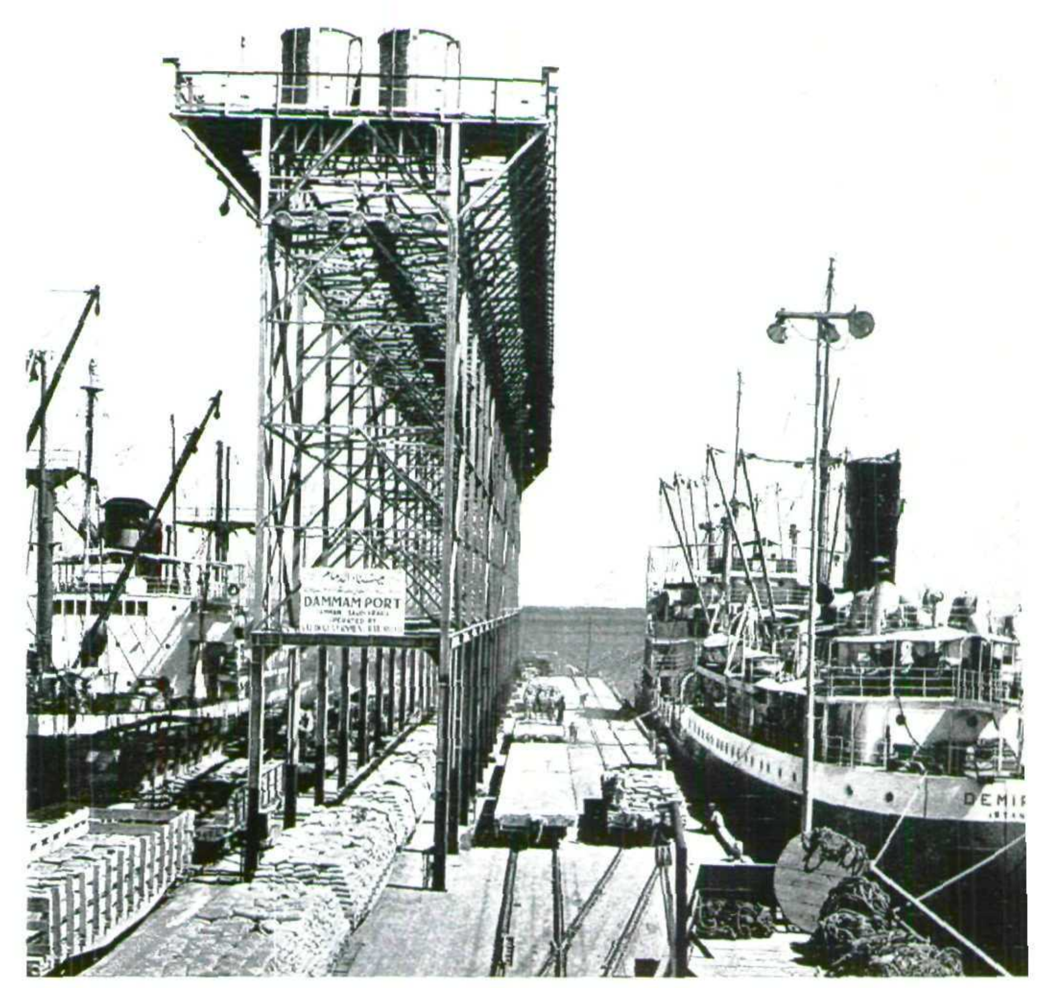
(البقية على الصفحة ٣٣)

نحو مستقبل افضل

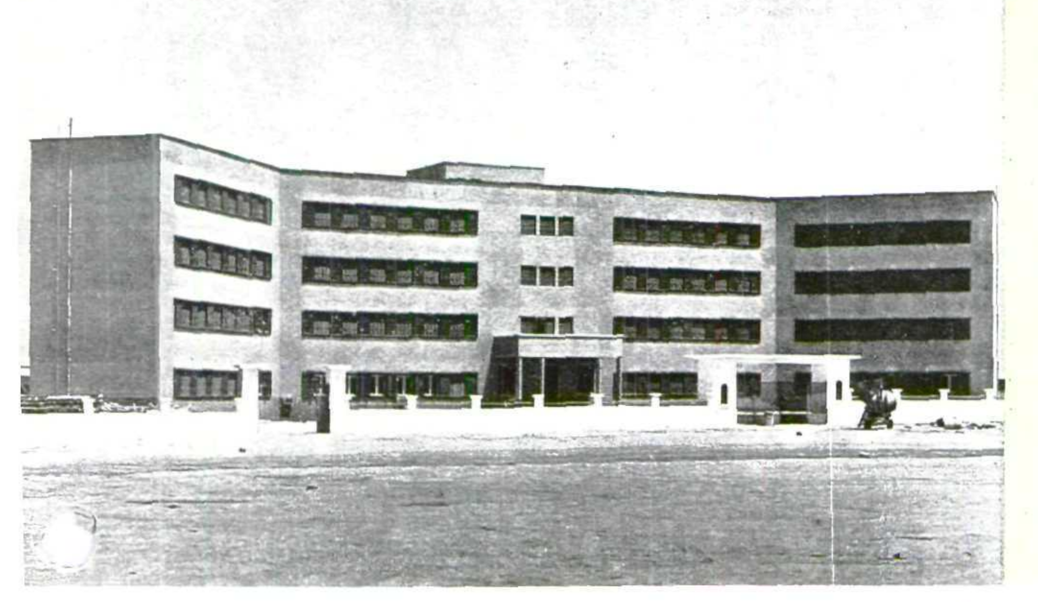
الدمام ترتسم في مضمار

شهدت مدينة الدمام، خلال السنوات الخمس الاخيرة، تطورات عمرانية واسعة النطاق، غيرت مظهرها تغييراً كبيراً، بحيث ان من يزورها اليوم، بعد غياب بضع سنوات، لا يملك الا ان يقف معجباً مندهشاً لمدى ما طرأ على هذه المدينة من تحسن وتقدم.

من قبيل ذلك ان نمط البناء قد تبدل، فأصبح معظمه اليوم — ان لم يكن كله — على النسق الحديث المتبع في بلدان الشرق الاوسط الاخرى كالقاهرة وبيروت ودمشق وغيرها. كما اخذ البناؤن يستعيضون عن اللبن والطين بالحجر المنقوش او طوب الاسمنت (البلوك) او الاسمنت المسلح بقضبان الحديد في تشييد العمارات الضخمة والابنية الحديثة والفيلات الانيقة.



فرضة الدمام حيث تفرغ البواخر القادمة من مختلف الاقطار حمولتها من البضائع المستوردة الى المقاطعة الشرقية والمقاطعات الاخرى. وتقع هذه الفرضة على مسافة تسعة اميال داخل مياه الخليج، وتتصل بالبر بواسطة معبر تمتد فوقه سكة حديد الحكومة السعودية التي تصل ميناء الدمام بالعاصمة الرياض.



اليمين

منظر امامي لعمارة وزارة المالية الجديدة بالدمام. وقد اوشك العمل في هذه العمارة ان ينتهي. ويتوقع ان تنتقل اليها مكاتب المالية في المستقبل القريب.

الوسط

مستشفى الدمام الجديد الذي تم بناؤه حديثاً، وهو مؤلف من ثلاثة طوابق، تشتمل بالاضافة الى اقسامه المختلفة، على عيادة خارجية لمعالجة المرضى الذين لا يستدعي علاجهم النوم في المستشفى.

اليسار

المسجد الرئيسي في الدمام، وهو مبني بالاسمنت المسلح. وقد التقطت له هذه الصورة خلال شهر رمضان المبارك وهو بعد في دور البناء.

ق الزمن
لبناء والتعمير

وكذلك قطعت السلطات شوطاً بعيداً في استصلاح الاراضي الرملية وتخطيطها وتزويدها بما تحتاج اليه من المرافق العامة كالماء والكهرباء والمجاري، استعداداً لاقامة احياء حديثة عليها . كما قامت ببناء عدد من المنشآت العامة كالمستشفيات والمدارس والدوائر الحكومية .

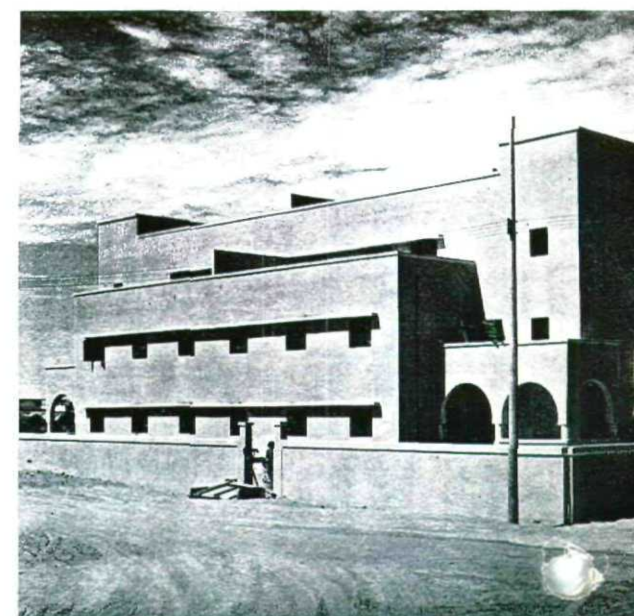
ولم تكن بلدية الدمام اقل نشاطاً وغيرة على مصلحة البلد وصالح الاهلين . فقد بدأت في تجميل المدينة وتنظيمها وفقاً لاحدث اساليب تنظيم المدن ، فهدمت الكثير مما يحتاج الى الهدم من الخرائب والابنية المتداعية وشقت الشوارع الفسيحة المستقيمة التي تخترق المدينة من طرف الى آخر ، وانهمكت وما زالت منهمكة في تعبيد هذه الطرق والشوارع وتقسيمها الى خطوط للذهاب واخرى للاياب ، وغرس الاشجار الظليلة على الجانبين ، وبناء الارصفة امام الحوانيت والمتاجر لسير المارة ، وترقيم البيوت والعمارات ووضع شارات المرور الضوئية على مفارق الطرق، وما الى ذلك .

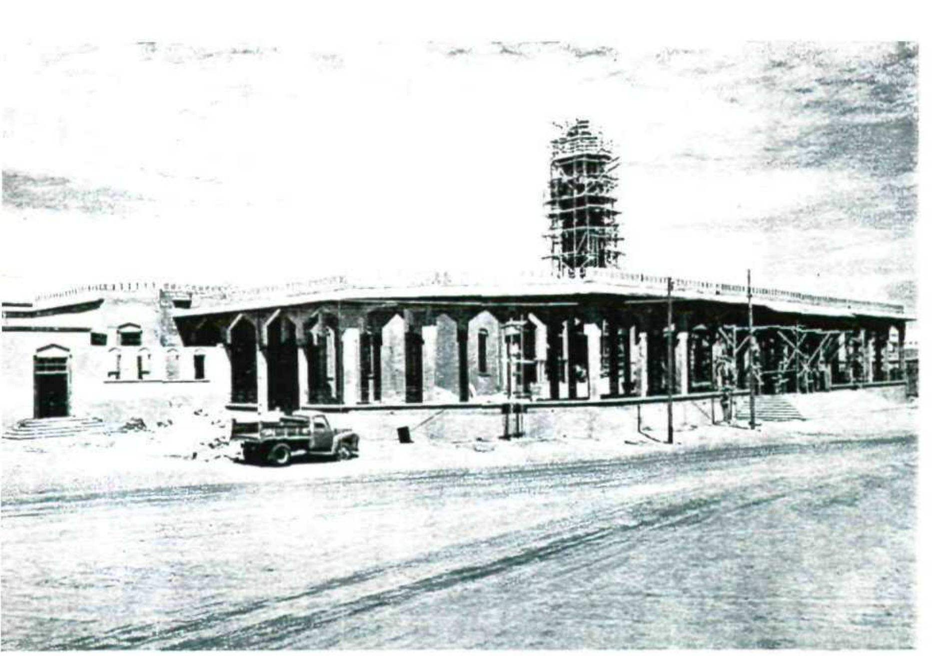
ولقد كان مما شجع وساعد على هذه النهضة العمرانية المباركة عاملان رئيسيان، اولهما بناء فرضة الدمام وسكة حديد الحكومة السعودية ، الذي تم في اواخر عهد المغفور له جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود . ذلك ان الدمام اصبحت ، بفضل هذين المشروعين الحيويين، الميناء الاول بين موانيء الخليج الفارسي ، فتحولت اليها حركة شحن الكثير من البضائع التي كانت ترد في السابق الى المقاطعة الشرقية ومقاطعة نجد والمقاطعات الداخلية الاخرى، عن طريق ميناء جدة على البحر الاحمر ، او موانيءالخليج الاخرى كالبحرين والكويت وغيرهما .

اما العامل الثاني الذي عجل في نمو الدمام وازدهارها فقد كان انتقال مقر امارة المقاطعة الشرقية اليها ، منذ حوالي ثلاث سنوات. وتبعاً لذلك انتقل الى الدمام عدد من الدوائر الحكومية التي لم تكن فيها من قبل ، او سبب ذلك على الاقل توسعاً ملحوظاً في هذه الدائر ، بعد ان اصبحت الدمام مركز الحكومة المحلية ، وقصبة المقاطعة الشرقية .

ونتيجة لهذين العاملين الرئيسيين اخذ الناس، من وطنيين واجانب ، يتوافدون على الدمام من مختلف البلدان ، اما لقضاء مصالحهم وحل مشاكلهم او طلباً للرزق وسعياً وراء العمل . فأخذ يتزايد من جراء ذلك عدد السكان ، وبدأت تأسس شركات ووكالات تجارية جديدة ومشاريع واعمال صناعية متنوعة ، كما اخذت مختلف البنوك والمؤسسات المصرفية من اهلية واجنبية تفتح فروعاً لها في المدينة، مما اوجد مجالا رحباً للعمل ، وادى الى تنشيط حركة البيع والشراء ، والتوسع في استثمار رؤوس الاموال المحلية . وزاد دخل الفرد ، فارتفع بالتالي ثمن الارض وتضاعفت قيمة الملك ، فكان هذا الاقبال الذي نشهده اليوم على البناء والتعمير .

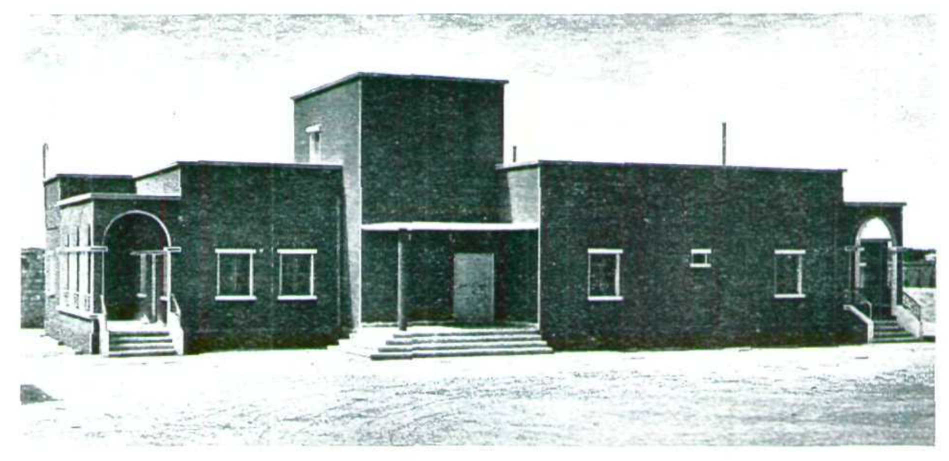
والجدير بالذكر ان هذه النهضة العمرانية المباركة ، على حداثة عهدها ، تسير اليوم





سيراً حثيثاً وبخطوات واسعة ، الامر الذي يبعث على التفاؤل ويبشر بمستقبل زاهر لهذه المدينة .

وازاء ذلك بادرت قافلة الزيت ، جرياً على عادتها ، الى تسجيل بواكير هذه النهضة ، لتعرف قراءها بما يجري في الدمام من عمران خليق بالمفاخرة ، فأرسلت مصورها الى مختلف احياء المدينة في جولة فوتوغرافية كان حصادها هذه الرسوم ، التي ننشرها هنا بمزيد الاعجاب والتقدير للقائمين على امر هذه النهضة ، راجين لهم استمرار التوفيق والنجاح في مساعيهم الطيبة ، ومتمنين للدمام واهلها دوام الخير واضطراد التقدم والازدهار

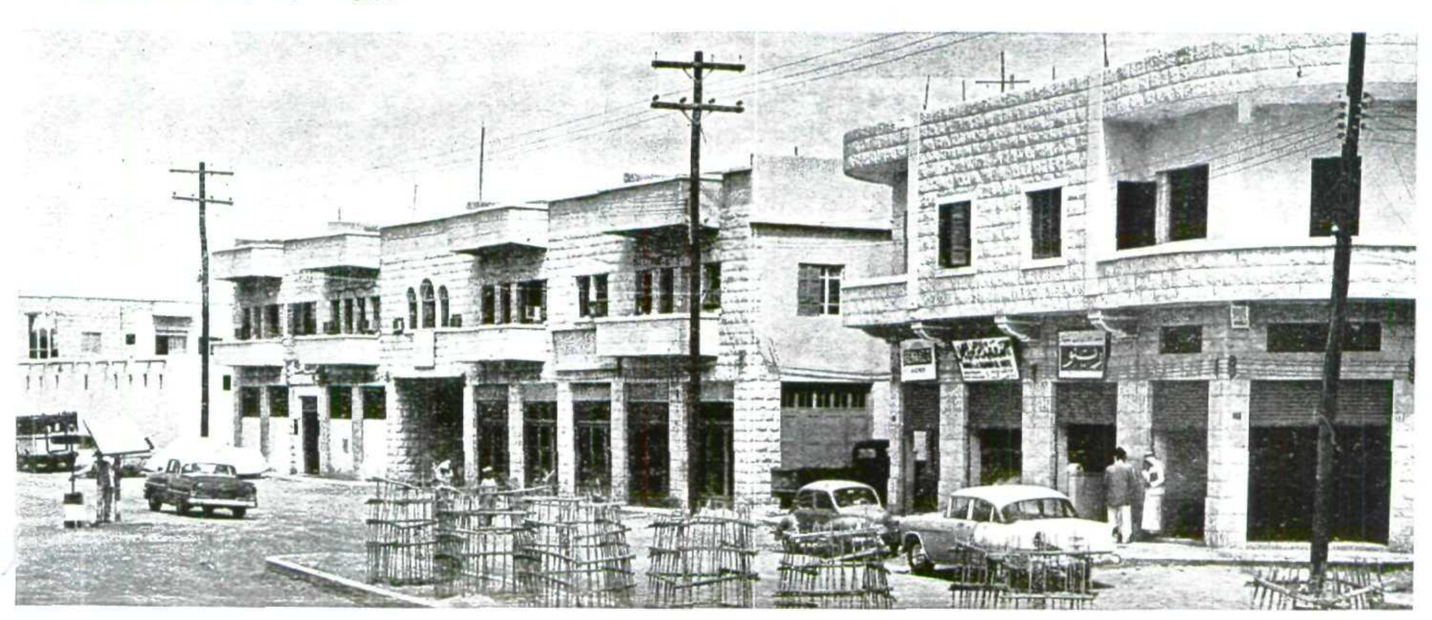


تقع هذه الفيلا الانيقة في القسم الشمالي الغربي من الدمام بالقرب من البحر . وقد اخذ هذا النمط الحديث من البيوت ينتشر بكثرة في الآونة الاخيرة في مختلف احياء الدمام ، فيحل محل النمط القديم .



الواجهة الامامية لمعمل الكوكاكولا الذي يمون الدمام والمدن الاخرى في المقاطعة الشرقية بشراب الكوكاكولا المنعش . وهذا المعمل الذي يملكه السادة صدقة وكعكي يشغل حوالي ثمانين موظفاً ، وهو مجهز باحدث الاجهزة والمعدات .

شارع من شوارع الدمام الحديثة ، يتوسطه صف من الاشجار التي تهتم البلدية الآن بغرسها للتجميل والتظليل . ويلاحظ ان هذا الشارع مقسم الى قسمين بحيث تنتظم حركة السير فى كل منهما باتجاه واحد فتقل بذلك حوادث التصادم . وتظهر ايضاً المتاجر والمكاتب والبيوت الحديثة المبنية لحجر بالمنقوش .



مِنْ رَوائع الشعر



للمرحوم ابراهيم عبد الفتاح طوقان

كان المرحوم ابراهيم طوقان شاعراً فلسطينياً مبدعاً، عاصر الانتداب في فلسطين وظل يناضله بقلمه ولسانه طيلة ايام حياته حتى وافاه الاجل في اوائل صفر من عام ١٣٦٠ . وقد اشتهر بقصائده الوطنية التي تفيض بالحماسة والجرئة في مهاجمة المستعمرين والتنديد بسياستهم وحث شباب وطنه على التآخي والتعاضد للوقوف في وجه اعمالهم الغاشمة . من قبيل ذلك هذه الابيات التي اخترناها لصفحتنا الشعرية في هذا العدد .

المحرر

كفكف دموعك ، ليس ينفعك البكاء ولا العويل
وانهض ولا تشك الزمان ، فما شكا الا الكسول
واسلك بهمتك السبيل ، ولا تقل كيف السبيل
ما ضل ذو امل سعى يوماً وحكمته الدليل
كلا ، ولا خاب امروء يوماً ومقصده نبيل

افنيت يا مسكين عمرك بالتأوه والحزن
وقعدت مكتوف اليدين تقول : حاربني الزمن
ما لم تقم بالعبء انت ، فمن يقوم به اذن ؟

اضحى التشاؤم في حديثك بالغريزة والسليقة
مثل الغراب ، نعى الديار واسمع الدنيا نعيقه
تلك الحقيقة ، والمريض القلب تجرحه الحقيقة
امل يلوح بريقه فاستهد يا هذا بريقه
ما ضاق عيشك لو سعيت له ، ولو لم تشك ضيقه

لكن توهمت السقام ، فأسقم الوهم البدن
وظننت انك قد وهنت فدب في العظم الوهن
والمرء يرهبه الردى ما دام ينظر للكفن

لا تحفلوا بالمرجفين ، فان مطلبهم حقير
حب الظهور على ظهور الناس منشأه الغرور
ما لم يكن فضل يزينك فالظهور هو الفجور
سيروا بعين الله ، انتم ذلك الامل الكبير
سيروا فقد صفت الصدور ، تباركت تلك الصدور

سيروا فسنتكم لخير بلادكم خير السنن
شدوا المودة والتآلف والتفاؤل في قرن
لا خوف ان قام البناء على الفضيلة وارتكن

حي الشباب وقل سلاماً انكم امل الغد
صحت عزائمكم على دفع الاثيم المعتدي
والله مد لكم يداً تعلو على اقوى يد
وطني ازف لك الشباب كأنه الزهر الندي
لا بد من ثمر له يوماً وان لم يعقد

ريحانه العلم الصحيح ، وروحه الخلق الحسن
وطني ، وان القلب يا وطني بحبك مرتهن
لا يطمئن ، فان ظفرت بما يريد لك اطمأن

الحج في الإسلام معانيه ومقاصده

بقلم فضيلة الشيخ محمد ابوزهره

الحج في الاسلام رمز لوحدة الديانات السماوية ، ورمز لوحدة المسلمين ، ورمز للمساواة بين بني الانسان.

اما انه رمز لوحدة الديانات السماوية ، فلأن الحج ذهاب الى الكعبة المقدسة التي بناها ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام ، وهو اجابة دعائه لربه ، اذ قال : « رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ » . وقد اجاب الله دعاءه ، فجعل الحج الى ذلك البيت العتيق فريضة في الاسلام ، كما قال محمد صلى الله عليه وسلم : « ان الله كتب عليكم الحج فحجوا» وكما قال الله تعالى : « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » .

وان رسل الديانات السماوية الثلاث ينتهون الى ابراهيم عليه السلام ، فمن سلالته الطاهرة كان موسى وعيسى عليهما السلام ، ومن سلالته الطاهرة كان محمد بن عبد الله عليه السلام . فاذا كان ابراهيم عليه السلام هو الذي جمع بين هذه الانساب الطاهرة ، فالحج الى البيت الذي رفع قواعده رمز لوحدة الاصل بين هذه الديانات التي تنتهي في اصولها الى وحي السماء في الارض ومنها اشرقت الارض بنور ربها ، وخرج الناس من عمياء الشرك الى نور الهداية الالهية .

وان الحج رمز لوحدة المسلمين ، ففي مكة وما حولها يلتقي المسلمون من مشارق الارض ومغاربها ، من كل الاجناس يلتقون في ضيافة الرحمن ، فيلتقي المصري بالباكستاني ، والصيني بالمغربي على مائدة روحية من النسك والعبادة ، ويتحقق في الحج ذلك المعنى المنزل من الحكيم العليم ، اذ يخاطب المسلمين : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ » فان تلك الوحدة التي تجمعها العقيدة والعبادة تثبت بالعيان في الحج . واذا كانت الكعبة المقدسة مظهر الوحدة في عبادة الصلاة اذ يتجه المسلمون جميعاً في صلواتهم خمس مرات شطر هذا البيت ، فان الحج فيه ترى تلك الوحدة محسوسة بينة للأعين .

وان الحج هو مؤتمر الاسلام الاكبر . وكان الخلفاء الراشدون يتولون بأنفسهم رئاسة الحج ، فعمر رضي الله عنه كان حريصاً على ان يذهب بنفسه في موسم الحج . ولا ينيب عنه احداً ، وفي هذا الموسم يتعرف احوال المسلمين ، ويلتقي بأمراء الاقاليم ، ويتذاكر معهم احوال اقاليمهم ، ويعالج المشاكل التي تعرض للحكم معهم . وكان لا يكتفي بلقاء الولاة الحاكمين بل يلتقي بالرعية المحكومين ، ويسألهم عن ولاتهم ، وما يشكون منهم ان كانت ثمة شكاة .

وقد سن محمد صلى الله عليه وسلم السنة الكبرى في الحج بخطبته الجامعة في حجة الوداع التي استعرض فيها احكام الرسالة ، واشهد المسلمين الذين سمعوه على انه بلغها ، وطلب ان يبلغ الشاهد منهم الغائب . ولذلك كان الخلفاء من بعده يسيرون على ذلك المنهاج الحكيم ، فيلقون الخطب على جماهير المسلمين في الحج يبينون سياستهم ، ومناهجهم في الحكم ، وما ينبغي ان يكون عليه الولاة الذين يولونهم ، ويتناقشون في حل معضلات الامور حتى يكون الناس على بينة من امور حكامهم ، وما يجب عليهم من تكليفات اجتماعية ، حتى اذا اطاعوا كانت الطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

وكان في الحج تبادل المتاجر ، وتعرف كل اقليم ما عند الآخر من خيرات الارض واسباب الرزق فيكون التعاون المادي . وتنظم شؤون الاقتصاد . ولقد قال تعالى في اثناء بيان احكام الحج « ولا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم » . وفسر العلماء هذا النص القرآني بأنه لا اثم في ان تطلبوا في الحج الرزق . ولقد سئل عمر رضي الله عنه ايصح الاتجار في الحج ، فقال رضي الله عنه ، وهل كان كسبهم الا في هذا » .

ولقد كان العرب في الجاهلية يتخذون الحج سبيلا للاتجار ، وللتسابق البياني ، فكانت اسواق عكاظ وذو المجاز ومجنة ، اسواق تجارة ، وسباقاً بيانياً ، تلقى فيها اجود القصائد الشعرية ، واجود الخطب. ولما جاء الاسلام لم يجعل الاتجار المقصد الاول ، بل جعل النسك والقيام بشعائر الله المقصد الاسمى والتعاون الاجتماعي ، وتحقيق الوحدة السياسية المقصد الثاني ، والتبادل المادي المقصد الثالث والاخير .

ومهما يكن ترتيب هذه المقاصد ، فان الحج هو المؤتمر الاكبر للسياسة والاجتماع والاقتصاد عند المسلمين ، يجتمعون فيه وهم يقومون بأقوى العبادات تأثيراً للنفس وتطهيراً للقلب ، ويحسون بأنهم في ظل الله ، ويستشرفون بنفوسهم الى اعلى المعاني القدسية . فاذا كان اجتماعهم وقد صفت القلوب ذلك الصفاء ، فانهم يفكرون في امورهم بروح من الله ، وعلى نور الله ، فيكون التلاقي على محبة جامعة ، وبنفوس مشرقة ، فيكون الاتفاق على الحق ، ويكون العمل المنتج المثمر ، وتتحقق الغاية الموحدة الجامعة .

(البقية على الصفحة ٢٠)



حكمة الحج أمس واليوم

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

كتبت هذه الكلمة لمناسبة موسم الحج المقبل، فتعود كتابتها بذاكرتي الى عهد النبي العربي عليه الصلاة والسلام، حين حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس في السنة الثامنة من الهجرة، وحين حج رسول الله حجة الوداع في السنة العاشرة حجته التي تلاقى ختامها قوله تعالى: «أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامُ دِيناً»، فلما سمعها ابو بكر بكى، لانه احس ان النبي قد تمت رسالته فآن له ان يلقى ربه.

وانا اذكر حجة الوداع وحج ابي بكر بالناس في هذه المناسبة لما في هذين الحادثين الجليلين في تاريخ الاسلام من دلالة على حكمة الحج. وانه ان يكن لعامة الناس شعائر تبدأ بالطواف حول الكعبة وبالوقوف بعرفة والنزول الى منى، فان لهم في مجموع حياة المسلمين حكمة اكبر واعظم. حكمة لا تتأتى الا بأجتماعهم حول بيت الله الحرام، وفي بطحاء عرفة وفي هضبة منى. وخلاصة هذه الحكمة ان يقف الناس على ما يجب لهم وعليهم في امور دنياهم مما يريد ولي الامر ان يبلغهم اياه ليتبعوه حفاظاً على مصالحهم في الدنيا وفي الآخرة.

فقد حج ابو بكر بالناس في السنة الثامنة للهجرة وحج معه ثلاثمائة من اصحاب النبي، وكان المشركون الذين اقاموا على عهدهم في الجاهلية ما يزالون يحجون الى الكعبة في الاشهر الحرم، على الرغم من ان رسول الله قد طهر الكعبة من الاصنام يوم فتح مكة. وكان طبيعياً ان لا يحج البيت الا من آمن بالله وحده لا شريك له. وقد انزل الله تعالى على رسوله سورة «التوبة» بعد بروز ابي بكر للحج. وفي هذه السورة يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا»، فلا بد من ابلاغ المشركين وابلاغ المسلمين هذا الامر وما يتصل به. لذلك اوفد رسول الله (صلعم) علي بن ابي طالب الى مكة كي يخطب الناس حين الحج يوم عرفة بما امر الله به رسوله. وذهب علي كرم الله وجهه فتلا على الناس ما نزل من سورة براءة ثم قال: — ايها الناس، انه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته. ومن ذلك اليوم لم يحج مشرك ولم يطف بالبيت عريان.

وفي السنة العاشرة من الهجرة حج رسول الله بالناس حجة الوداع. ولم يكن رسول الله قد ادى الحج الاكبر من قبل وان كان قد اعتمر فأدى الحج الاصغر مرتين. وللحج مناسك يجب ان يكون عليه السلام قدوة المسلمين فيها. فلما عزم النبي الحج وذاع امر ذلك في شبه الجزيرة اقبل الناس من كل فج واتبعوه حين سار يريد بيت الحرام وقد بلغت عدتهم تسعين الفاً في رواية، واربعة عشر ومائة الف في رواية.

فلما اتموا شعائر الحج من طواف وسعي ووقوف بعرفة ركب النبي ناقته القصواء حين بزغت الشمس من يوم عرفة والقى في المسلمين خطبة الوداع، وفيها آذنهم بأن اموالهم ودماءهم عليهم حرام الى ان يلقوا ربهم، وان الله سيسألهم عن اعمالهم، وان من كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها، وان كل ربا موضوع لا يحل دفعه، وانه يستوصي الرجال بالنساء خيراً ما وفين بعهدهن، وان كل مسلم اخ للمسلم فلا يحل ان يظلمه شيئاً.

سقت هذين الحادثين الجاليلين اللذين وقعا لعهد رسول الله لمناسبة كتابتي عن الحج اذكر بهما اخواني المسلمين ان للحج حكمة اسمى من اداء الشعائر بالطواف والسعي والوقوف بعرفة والنزول الى منى، وانه اذا كان لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا، واذا كان الناس لا يطالبون بأكثر من الشعائر يؤدونها في مناسكها فأولياء الامر في الامم الاسلامية مطالبون بما هو اكبر من ذلك واعظم. مطالبون بأن يعظوا المسلمين ويبينوا لهم حقوقهم وواجباتهم، ويطالعوهم بشؤونهم واحوالهم، حتى اذا عاد الحاج من المسلمين الى بلادهم ابلغوا اهلها ما ابلغ اليهم وطلبوا منهم التعاون على نفاذه لخيرهم جميعاً ولخير المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

ونحن اليوم اشد حاجة الى ان نتعظ بهذه الحكمة. فقد استدار الزمن واصبح التطور العالمي يقفنا منه امام امور لم يعد مستطاعاً تجاهلها او اغماض العين عنها. وليس ذلك هو الشأن في السياسة العالمية وحدها، بل هو الشأن كذلك في تطور الحياة الاجتماعية وكل نظم الحياة في ارجاء العالم المختلفة.

(البقية على الصفحة ٢٦)

الهايدرو
او معمل تعد

(معمل جديد – الاول من نوعه في الشر

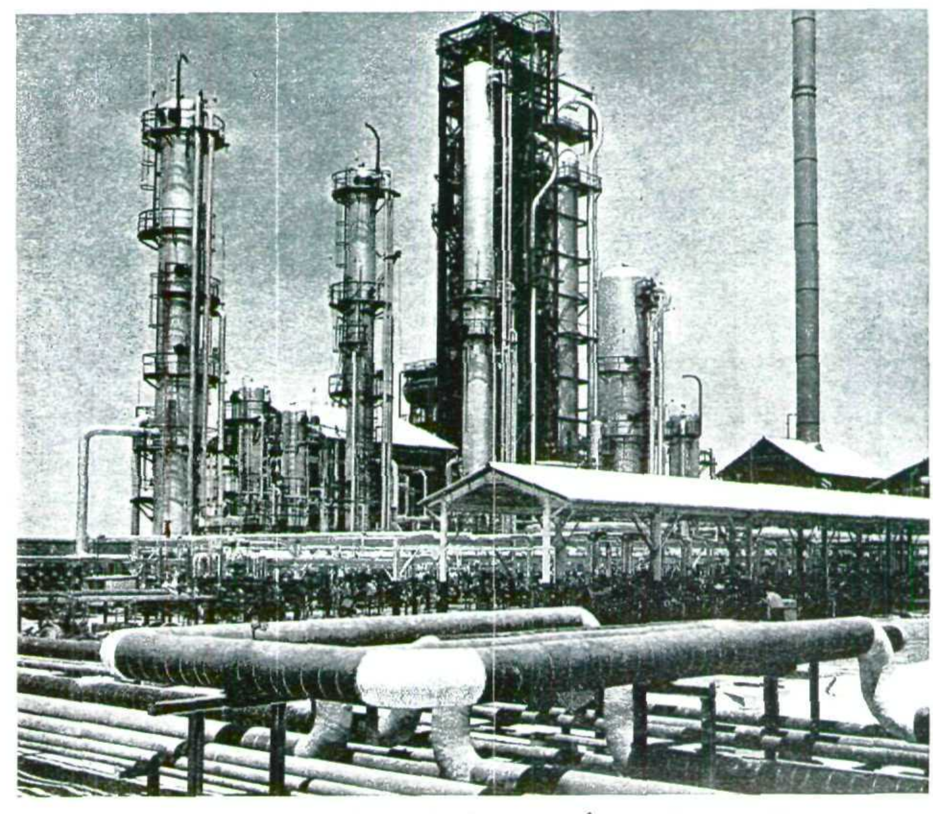
لعل اول ما يسترعي انتباه الزائر اليوم، حال دخوله الى منطقة معمل التكرير في رأس تنورة، برج حديدي شامخ برأسه نحو السحاب، هو عبارة عن اسطوانة بالغة الضخامة، يلتف ويتشابك حولها عدد يكاد لا يحصى من الانابيب المختلفة الاحجام والاطوال، يغلفها جميعاً هيكل فولاذي من القضبان المتشابكة. ذلك هو معمل تعديل السوائل، الذي تم بناؤه في اوائل العام الهجري الحالي، وبدأ ينتج منذ حوالي تسعة شهور.

هذا المعمل الذي بلغت تكاليفه ما يزيد على ٤٨ مليون ريال سعودي [illegible] الاول من نوعه في الشرق الاوسط. بل انه في الواقع اكبر معمل لتعديل السوائل في العالم بأسره.

اما الغاية من بناء هذا المعمل فهي تحويل البنزين المنخفض الاكتين الى بنزين اجود، ترتفع نسبة الاكتين فيه الى ٩٢، وذلك عن طريق عملية تكرير معقدة، يستعان فيها بوسيط كيماوي من مادة النفثا الثقيلة. وتجري هذه العملية تحت تأثير درجات عالية من الحرارة والضغط، يتبع في استعمالها نظام خاص بمنتهى العناية والاحكام.

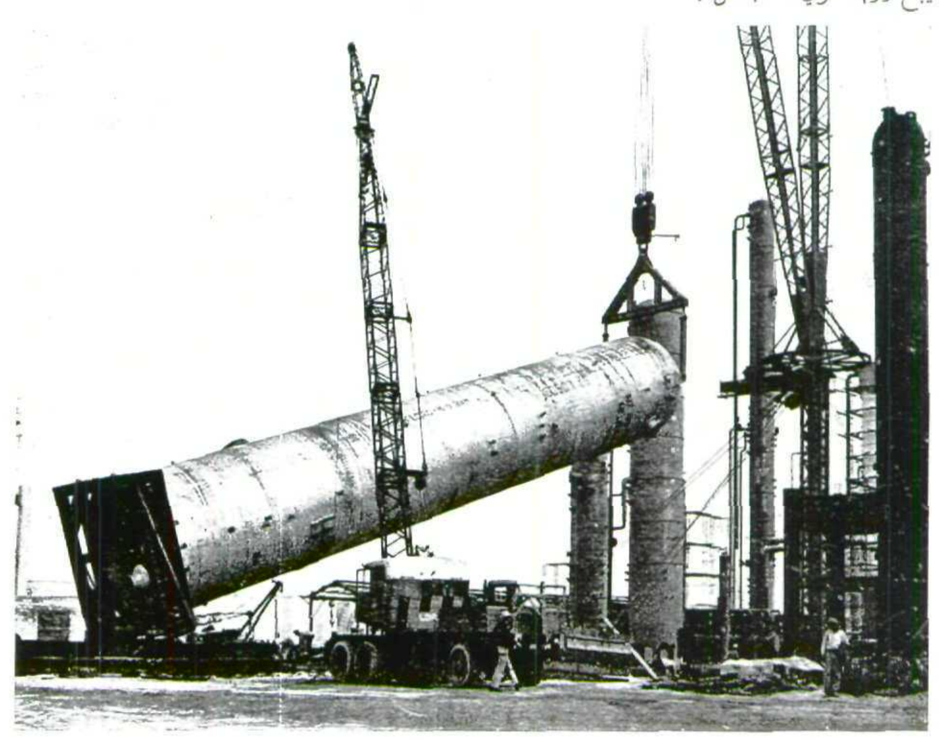
وتبلغ طاقة الانتاج اليومي لهذا المعمل حوالي ٨٧٠٠ برميل من البنزين ذي الاكتين العالي، يستعمل لمزجه بأنواع اخرى من البنزين المنخفض الاكتين.

والانتاج هذه الكمية يستهلك المعمل حوالي ٢٥٠٠ برميل من مادة النفثا الثقيلة يومياً. ومن خصـ[illegible] هذه المادة انها تستخلص من البنزين،



جانب من منشآت معمل التكرير في رأس تنورة، وترى في وسط الصورة وحدة تعديل السوائل المعروفة بالهايد رو فورمر، وقد التفت حولها الانابيب المتعددة وهيكل القضبان الفولاذية المتقاطعة. ولعل هذا المنظر يعطي القارىء بعض الفكرة عن مدى تعقيد العملية التي تقوم بها هذه الوحدة.

الاسطوانة الضخمة التي تكون القسم الرئيسي من وحدة تعديل السوائل، وقد التقطت لها هذه الصورة اثناء رفعها وتثبيتها في ربيع العام الماضي. ويبلغ طول هذه الاسطوانة حوالي ١١٤ قدماً وقطرها حوالي ١٦ قدماً، كما يبلغ وزنها حوالي ٢٠٠ طن.



...فورمر
...يل السوائل

...وسط ـ لانتاج اجود انواع البنزين) .

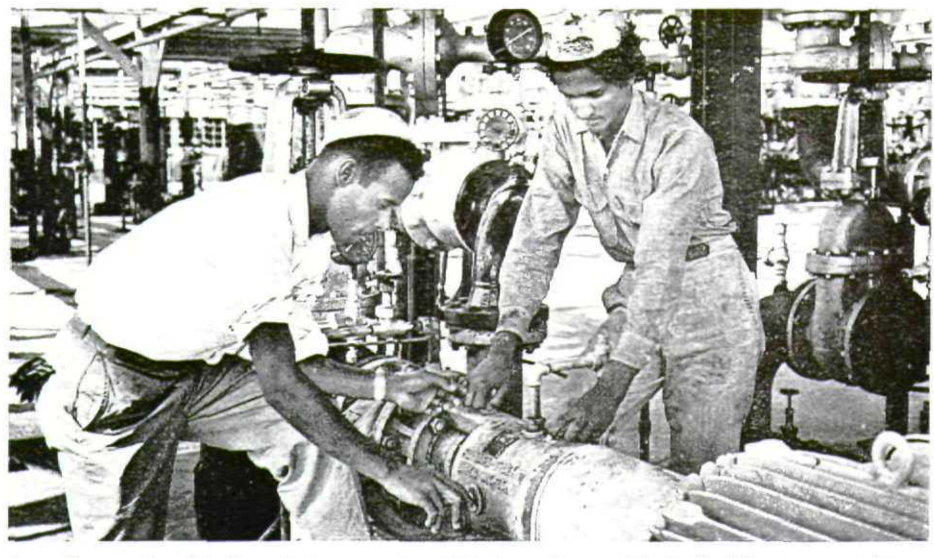
الذي تنخفض فيه نسبة الاكتين ، العناصر الصعبة الاحتراق ، فيصبح البنزين نتيجة لذلك اسرع اشتعالا .

وسرعة الاشتعال هذه ، التي يمتاز بها البنزين ذو الاكتين العالي ، هـي بيت القصيد ، اذ ان فيها فائدة كبرى للسيارات ، من حيث انها من ناحية ، تساعد على تشغيل محرك السيارة بسهولة اكثر عند البدء ، ومن الناحية الاخرى تساعد آلة السيارة عـلى مواصلة عملها بشكل اكثر انتظاماً واقل تعرضاً للتوقف .

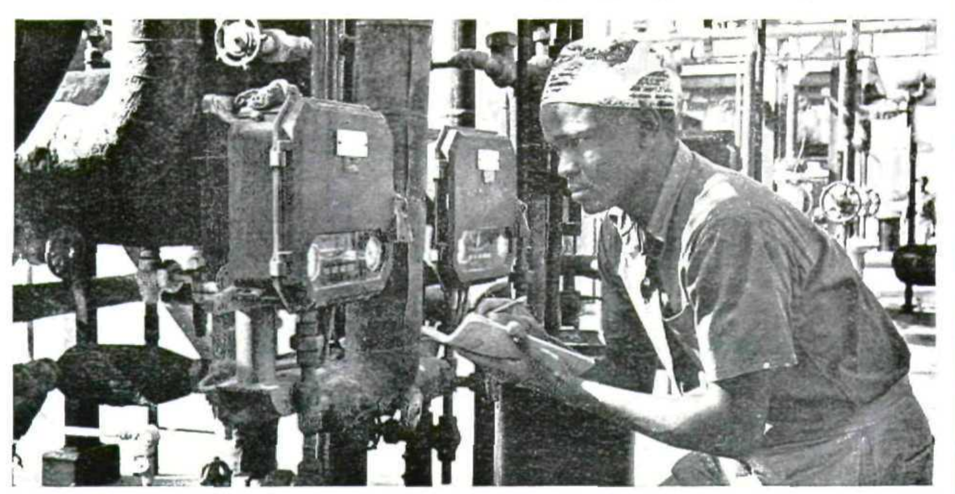
ويقوم بتشغيل معمل تعديل السوائل هنا اثنان وثلاثون موظفاً معظمهم مـن السعوديين ، ينتظمون في ثلاث فرق تعمل كل منها ٨ ساعات ، بحيث يظل العمل مستمراً في المعمل ٢٤ ساعة ، اي طيلة النهار والليل .

ومما يستلفت النظر في هذا المعمل ، ويدعو الى الاعجاب ، هو كون العمل فيه يسير طبقاً لنظام اوتوماتيكي غاية في الاحكام ، بحيث يتيح للموظف صاحب النوبة معرفة كل ما يجري في المعمل وهو جالس مكانه في غرفة المراقبة ، وذلك عن طريق العدادات والمسجلات الاوتوماتيكية المثبتة على جدران تلك الغرفة .

وثمة امر آخر يثير الدهشة ويدعو الى الاعجاب في هذا المعمل . ذلك هو جهاز التحذير الاوتوماتيكي . ومهمة هذا الجهاز هي التنبيه الى احتمال حدوث خطر ما في حالة ارتفاع الضغط او الحرارة اكثر من ...م او حدوث اي خلل في اجهزة المعمل العديدة المعقدة .



خليفه بن سيف (الى اليسار) احد موظفي معمل الهايدروفورمر ، يغلق احد الصمامات العديدة التي تضبط الضغط والحرارة في المعمل ، في حين وقف احد مساعديه هليل بن عقيل ، يرقبه . وقد التحق خليفة بالشركة عام ١٣٦٤ ، وشغل وظائف مختلفة في معمل التكرير .



عبدالله بن احمد يسجل قراءة عداد البخار . وقد توظف عبدالله في الشركة عام ١٣٧١ ، ويعمل حالياً مساعد مراقب في معمل الهايدروفورمر .

فراج بن تركي يراجع بعض الارقام في السجل اليومي بغرفة المراقبة . وهو الآخر يعمل مساعد مراقب في معمل الهايدروفورمر .



نظام التعليم
في المملكة العربية السعودية



بقلم الاستاذ محسن باروم مدير ادارة التفتيش الفني بوزارة المعارف

ان النظام التعليمي الذي تتبناه وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية ينقسم الى اربع مراحل نحملها فيما يلي :

التعليم العام

ويشتمل على انواع المدارس الآتية :

آ) مدارس التعليم الابتدائي ومدة الدراسة فيها ست سنوات . وقد كانت هذه المدارس قبل عام ١٣٧٤ هـ على نوعين ، مدارس قروية ومدارس ابتدائية .

الا ان الرأي استقر في العام الماضي على ضرورة توحيد مدارس هذه المرحلة الاولى ، لينال ابناء الامة نوعاً واحداً من التعلم في هذه المرحلة . وقد تم ذلك بالفعل واصبحت الآن مدارس المرحلة الاولى من التعليم العام موحدة .

ب) المدارس الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم ، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات ، ويفرض في الطالب الذي يود الالتحاق بها ان يكون ملماً بمبادئ القراءة والكتابة . ويوجد من هذا النوع مدرستان في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ج) التعليم الثانوي ، ومدارسه نوعان معاهد ثانوية ، ومدارس ثانوية . ومن النوع الاول مدرسة دار التوحيد في الطائف ، ومن النوع الثاني المدارس الثانوية العادية ، المنتشرة في انحاء المملكة ، ومدة الدراسة في دار التوحيد خمس سنوات ، ولا يلتحق بها الا من يحمل شهادة اتمام الدراسة الابتدائية او ما يعادلها . اما مدة الدراسة في المدارس الثانوية فست سنوات ، ولا يلتحق بها الا من يحمل شهادة الدراسة الابتدائية .

وعلى أية حال فان الدراسة في السنوات الاربع الاولى في المدارس الثانوية ، عامة ومشتركة لجميع الطلاب ثم يتجهون في السنتين الاخيرتين منها الى التخصص في احدى الشعبتين الموجودتين فيها وهما ، شعبة الآداب ، وشعبة العلوم ، وذلك حسب ميولهم واستعدادهم الفطري .

التعليم الفني المتوسط

ومدارسه في الوقت الحالي نوعان : مدارس صناعية متوسطة ، ومدارس تجارية متوسطة ، ومدة الدراسة في كل من النوعين ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة الابتدائية .

ويوجد من النوع الاول ثلاث مدارس صناعية في كل من مكة المكرمة والرياض والمدينة المنورة ، ومن النوع الثاني مدرسة واحدة في مكة .

معاهد اعداد المعلمين

وهي نوعان ، احدهما لأعداد معلمي المدارس الابتدائية ، وثانيهما لأعداد معلمي المدارس الثانوية . وينقسم النوع الاول الى قسمين :

آ) قسم يلتحق به حملة شهادة اتمام الدراسة الابتدائية ، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات . ويسمى «معاهد المعلمين الابتدائية» . ويقوم المتخرجون من هذه المعاهد بالتدريس في الصفوف الاولى من المدارس الابتدائية . ويرجع السبب في اختصار مدة الدراسة الى ثلاث سنوات في معاهد المعلمين الابتدائية الى مواجهة ازمة المعلمين العنيفة التي صادفتها وزارة المعارف من جراء فتح كثير من المدارس الابتدائية في المدن والقرى التي لم يتسرب اليها نور العلم وأشعة المعرفة منذ مئات السنين . واصبح من المحتم اعداد طوائف من المعلمين اعداداً تربوياً سريعاً للقيام بمهمة التدريس في تلك المدارس .

ب) وقسم آخر يلتحق به حملة شهادة اتمام الدراسة الابتدائية ، ومدة الدراسة فيه خمس سنوات ، ويدعى « المعاهد العلمية السعودية » ويوجد منه معهدان في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة . ويقوم متخرجو هذا النوع من المعاهد بالتدريس في الصفوف العليا بالمدارس الابتدائية . أما النوع الثاني الخاص بأعداد معلمي المدارس الثانوية فيوجد منه كلية المعلمين « شعبة باللغة العربية » ويلتحق بها خريجو المعاهد العلمية السعودية او متخرجو المدارس الثانوية « السنة الخامسة الثانوية » ، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات .

التعليم العالي

جرت العادة منذ سنوات على بعث خريجي المدارس الثانوية في بعثات علمية

(البقية على الصفحة ٢٤)

فرد ا. ديفيز

رئيس مجلس ادارة شركة الزيت العربية الامريكية



دأبت « قافلة الزيت » في الماضي، ومـا زالت دائبة على تعريف قرائها بموظفي شركة الزيت العربية الامريكية المبرزين في ناحية من نواحي حياتهم، وتصوير ما يتيسر من نواحي نشاطهم، من صناعي واجتماعي وثقافي ورياضي. ويسرنا اليوم ان نفتح باباً جديداً في هذه النشرة، الغاية منه تعريف القراء الكرام بمدراء الشركة وكبار رجالاتها. ونبدأ في هذا العدد برئيس مجلس الادارة، المستر فرد ا. ديفيز.

(المحرر)

من رجال الرعيل الاول، الذين قدموا الى المملكة العربية بعد مرور سنة ونصف تقريباً على توقيع اتفاقية امتياز التنقيب عن الزيت، عام ١٣٥٢. وعلى ذلك يكون المستر ديفيز قد عاصر صناعة الزيت في منطقة الخليج الفارسي منذ ولادتها حتى يومنا هذا، وشهد عن كثب جميع المراحل والتطورات التي مرت بها هذه الصناعة في هذه المنطقة خلال العقدين الاخيرين.

ومع انه من مواليد ولاية داكوتا الجنوبية، الا انه ربي وترعرع في ولاية مينيسوتا، حيث درس في جامعتها هندسة التعدين. ولم تكد تنقضي سنة على تخرجه كمهندس للمناجم حتى نشبت الحرب العالمية الاولى. فالتحق الفتى ديفيز بجيش بلاده وارسل للخدمــة العسكرية عبر البحار.

وما ان وضعت الحرب اوزارها وسرح من الخدمة العسكرية حتى عاد الى مزاولة مهنته، واشترك في القيام بعمليات واسعة النطاق للتنقيب في القسم الغربي من الولايات المتحدة بصفته خبيراً في علم طبقات الارض.

وفي عام ١٣٤٩ اوفدته شركة (ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا) للتنقيب عن الزيت في جزر البحرين، فكان له فضل اكتشاف الزيت فيها. وكان هذا النجاح الذي احرزه المستر ديفيز في البحرين مما حفز تلك الشركة على ارساله الى المملكة العربية السعودية للبحث والتنقيب عن الزيت في المقاطعة الشرقية.

وفي عام ١٣٥٩ عين المستر ديفيز رئيساً لشركة ستاندرد اويل الكليفورنية العربية التي اندمجت فيما بعد (عام ١٣٦٣) في شركة الزيت العربية الاميركية الحالية. اما انتخاب المستر ديفيز رئيساً لمجلس ادارة هذه الشركة الاخيرة فيرجع الى عام ١٣٧١.

وقد سألنا المستر ديفيز عن اهم المفاجآت والاختبارات التي صادفته منذ ان قدم الى المملكة، فأجاب بأن ما ادهشه حقاً اول ما وصل هو الطقس في هذه المنطقة ... قال: كنا نعلم مــن مطالعاتنا ان مناخ المملكة العربية السعودية حار. ولذلك لم نحضر معنا من الثياب الا ما خف. ولكننا فوجئنا لدى وصولنا ببرودة الصحراء الشديدة اثناء الليل، مما جعلنا نكاد نتجمد من شدة البرد.

وما زال المستر ديفيز يذكر جيداً رحلة قام بها هو ونفر من زملائه الاوائل عــام ١٣٥٢، قطعوا خلالها البلاد عرضاً من الظهران الى جدة، فكانوا بذلك من الاوائل الذين قاموا بهذه الرحلة بالسيارات. وقــد استغرقت رحلتهم هذه حوالي ستة ايام، يقول المستر ديفيز انها كانت ممتعة، رغم ما تخللها من مشقات ومتاعب.

ومن هوايات المستر ديفيز المعروفة عنه المشي، ولعل منظره سائراً على قدميه الى مكتبه في الصباح او راجعاً الى بيته في المساء، على ما بينهما من مسافة ليست بالقصيرة، منظر مألوف للكثيرين من سكان الظهران. كما وانه يقضي جزءاً ليس باليسير مــن اوقات فراغه في العمل في حديقة بيته. هذا مع العلم انه اب لولد وبنت وجد لثلاثة احفــاد جميعهم مقيمون حالياً في الولايات المتحدة.

وجدير بالذكر ايضاً ان والد المستر ديفيز لا يزال حي يرزق. وهو رغم اعوامه السبعة والتسعين ما زال يتمتع بصحة ونشاط يحسده عليها الكثير مــن الشباب. وقد قام قبل عامين بزيارة للمملكة تركت في نفسه اطيب الاثر.



العلم يقتحم الصحراء
ويتغلغل بين مضارب البادية

بقلم الاستاذ علي حافظ رئيس تحرير «المدينة المنورة»

مكثت البادية منذ عهد بعيد جداً بكراً لم يفترعها العلم ولم يثر ذكاءها ولا مواهبها مثير ولم يختبر قوتها العقلية مختبر . ولعل اسباب هذا تعزى الى الغارات والمغازي التي كان يشنها اهل البادية على بعض ، والى خلق السلب والنهب والخوف الذي استوطن واستقر في سفوح الجبال ... في الاودية ... في منافذ الطرقات ... وفي كل مكان بالصحراء .

ولما زال الخوف ، ومنع السلب والنهب ، وتوقف تيار الغارات والمغازي التي ما انزل الله بها من سلطان ، في العهد السعودي ، اخذت فكرة تعليم البادية تقفز الى الاذهان. وكان من المستبعد جداً ان يقتنع الناس بأن العلم في امكانه ان يشن حرباً على البادية في الصحراء وينتصر في غزوه لها .

واراد كاتب هذا المقال واخوه عثمان ان يقوما بالتجربة مغامرين . فاستاذنا الحكومة السعودية في فتح مدرسة الصحراء بين ابناء البادية في المسيجيد ، على بعد ٨٢ كيلومتراً عن المدينة ، على طريق المسافر من المدينة الى مكة .

وكعادتها في تشجيع الخطوات العلمية في كل مكان ، اذنت الحكومة لهما بفتح المدرسة ، فأسساها في الخامس والعشرين من شوال عام ١٣٦٥ ، وجعلاها مدرسة خيرية اهلية ، وسمياها : (مدرسة الصحراء الخيرية بالمسيجيد) .

ونفر اهل البادية وابناؤها من الالتحاق بالمدرسة ، ولم يلتحق بها الا عدد قليل . وخشي المؤسسان من الفشل . واهتديا الى طريقة قدر انجاحها ، فخصصا مبالغ يومية تعطى لكل طالب للتشجيع . ومكثا مدة في الصحراء بين مضارب البادية للدعاية ، ولبيان فوائد العلم وما له من اثر طيب في ابنائها اذا تعلموا . وكان بعضهم يستمع ويعي ما يقال ، ويدير البعض الآخر اكتافه وينصرف ويقول : انني مستفيد من ابني كأجير في القهوة ... فماذا استفيد منه اذا ذهب الى المدرسة؟

ولم ييأس المؤسسان وواصلا الكفاح . وقد اختارا لادارة المدرسة رجلا شهماً لا يقل عنهما حماساً للعلم ونشره ، هو الاستاذ سالم داغستاني . وواصلت هيئة التدريس كفاحها وجهادها بين جدران المدرسة في التعليم ، وخارج جدران المدرسة في اقناع اولياء الطلبة لضمهم للمدرسة .

وتقدم المؤسسان الى الحكومة بالتماس لمساعدة الطلاب بشيء من المال ، لتشجيع الفكرة وانجاحها ، وليستطيع العلم ان يلج ابواب الصحراء الى مداها الواسع . فصدر امر صاحب الجلالة بتخصيص خمسة عشر ريالا لكل طالب في الشهر . وزاد الاقبال على المدرسة وذاع صيتها ، وساهمت جريدة المدينة المنورة في نشر الدعاية لها ، وعرفها القاصي والداني ، وتبرع لها الناس وساعدوها . ولم تخيب المدرسة للجمهور ظناً ، ولم تذهب مساعداتهم ولا مساعدات الحكومة لها سدى ، فحققت النتائج التالية :

اولا — امكن تأسيس المدرسة وفق منهج المعارف السعودية بحيث جاءت مساوية لمدارس المدن الابتدائية ، في الاثاث والمعدات والمقررات ، وعدد الحصص ، وسجلات التدريس ، والقيود وما الى ذلك . وقد شهد بهذا مفتشو المعارف الذين كانوا يفتشون المدرسة في الفترة بعد الاخرى ...

ثانيا — زاد الاقبال على المدرسة حتى بلغ عدد طلابها حالياً ٢٩٨ طالباً ، وحتى لم تعد تجد متسعاً لقبول طلاب جدد . وقد اصبح ابناء البادية يتوافدون على المدرسة من رؤوس الجبال ومن مسافات بعيدة ، جماعات ووحداناً ، صابرين على الحياة في الدكاكين المظلمة وفي غيرها ، بعيدين عن اهلهم وذويهم ، في سبيل تحصيل العلم ، مما حدا بمعالي المحسن الشعبي السيد حسن الشربتلي الى الاهتمام ببناء قسم داخلي لهم . وينتظر ان يشرع في بناء هذا القسم في اواخر هذا العام .

ثالثا — تخرج من المدرسة حتى عام ١٣٧٤ نحو ١٠٨ طلاب ، ابتعث بعضهم الى السكة الحديدية في الدمام . وقد اثبتوا جميعاً مقدرتهم ، وتمكنوا من تعلم اللغة الانكليزية ، فكان النجاح حليفهم واصبحوا اليوم يشغلون مناصب رئيسية ، حتى بلغت مرتبات بعضهم ما يزيد على الف ريال في الشهر . كما ان ادارة السكة الحديدية قد اوفدت بعضهم في بعثات دراسية الى اميركا للتخصص في مختلف اعمال السكك الحديدية . اما باقي المتخرجين فنهم من التحق بالوظائف الحكومية في شتى انحاء المملكة ، وبعضهم يدرس في المعاهد العلمية والثانوية ومعاهد المعلمين في المدينة ، والرياض ، والدمام . وبعضهم التحق

(البقية على الصفحة ٢٤)

رياضي الشهر

الاستاذ اسماعيل ظاهر – رياضينا لهذا الشهر – شخصية دمثة محبوبة من جميع الاوساط الرياضية في هذه المنطقة . وهو الى ذلك نجم لامع في كل ميدان من ميادين الرياضة . الا ان رياضته المفضلة هي كرة القدم .

ابتدأ يلعب كرة القدم منذ ان كان صبياً صغيراً في مرحلته الدراسية الاولى في المدينة المنورة . ثم اخذت تتمكن منه هذه الرياضة حتى اصبحت هوايته الاولى ، واشتهر بأجادتها بين زملائه الى درجة ان اصبح اللاعب الاول في مدرسته . فكان ذلك ، بالاضافة الى روحه الرياضية العالية ودماثة خلقه ، مما حبب شخصيته الجذابة الى جميع زملائه ورفاقه ومعلميه .

وفي هذه المرحلة المبكرة بدأت تتجلى ايضاً مقدرته على التنظيم ، اذ شكل وهو لا يزال في المدرسة الابتدائية فريقاً رياضياً من الصبية اسموه « فريق الايتام » . وبعد فترة من الزمن استطاع ان يحقق ما كان يتمناه ، فقد اصبح فريق الايتام معروفاً لدى الكثيرين .

ثم تخرج من المدرسة الابتدائية والتحق بالمدرسة الثانوية . وفي هذه الفترة كانت الدروس كثيرة مرهقة تستغرق جميع وقته ، الى حد جعله يعتزل كرة القدم موقتاً ، لينصرف انصرافاً كلياً لاتمام دراسته واعداد نفسه للحياة .

ولكن الجذوة التي كانت تضطرم في نفسه – ونعني بذلك تعلقه بهوايته المفضلة ورياضته المحبوبة – لم يؤثر فيها هذا الانقطاع الموقت عن ممارسة هذه الرياضة ، اذ لم يكد يتخرج من المدرسة الثانوية حتى عاد الى ميادين كرة القدم ليلهب ايادي الجمهور تصفيقاً وحماساً .

وبعد فترة من الزمن عين مدرساً في مدرسة الجبيل الاميرية . وهنا وجد ان بلدة الجبيل تفتقر الى الرياضة . فأدرك ان واجبه يحتم عليه ان يغرس في نفوس تلامذته الروح الرياضية . ولم تكن الطريق امامه سهلة مفروشة بالزهور والرياحين ، بل كان عليه ان يجادل ويقنع ويكافح ويتخطى الكثير من العقبات . ولكنه في النهاية تغلب على جميع هذه العقبات ، وأفلح في تأسيس فريق رياضي في الجبيل ، عرف بأسم « فريق الشباب » ما لبث ان اكتسب اعجاب اهل البلدة واثار حماستهم لهذه الرياضة المسلية والمفيدة في وقت واحد . فأصبحت لعبة كرة القدم بفضل جهود الاستاذ اسماعيل لعبة محببة الى نفوس اهل الجبيل ، بل اصبحت رياضتهم الشعبية ، بحيث اصبح اباء الطلبة يفاخرون برؤية ابنائهم وفلذات اكبادهم يندفعون جرياً خلف الكرة في ميادين اللعب .

ثم شاءت الظروف ان يستقيل اسماعيل من عمله كمدرس في الجبيل بالرغم من الجهود التي بذلت في سبيل ثنيه عن عزمه واقناعه بالبقاء . ولكنه كان قد عقد النية على ذلك ، فغادر الجبيل وقدم الى رأس تنورة ، حيث التحق بشركة الزيت العربية الاميركية عام ١٣٦٩ .

وكانت النهضة الرياضية في رأس تنورة حينئذ في مهدها . فساهم مساهمة فعالة في تشجيعها ودفعها الى الامام ، اذ راح يحث الشباب على تشكيل الفرق الرياضية ، فتم بفضل جهوده تشكيل فريق « النجاح » المختلط ، الذي كان له اثر قوي في تشجيع الروح الرياضية وحث اللاعبين على تشكيل فرق اخرى .

ولم يكتف الاستاذ اسماعيل بذلك ، بل راح يواصل جهوده لتشكيل فريق سعودي صرف . ولم يمض وقت طويل حتى خرجت هذه الفكرة الى حيز الوجود على شكل فريق سمي « فريق الاتحاد » ضم نخبة من الشباب السعودي . وبدأ الاستاذ اسماعيل يدرب اعضاء هذا الفريق ، ويزودهم بالارشادات والنصائح الاخوية حتى اصبح فريقهم من اقوى الفرق في المنطقة الشرقية .

والطريف في امر صاحبنا هو ان لقب « الاستاذ » قد طغى على اسمه الحقيقي بين جميع اصدقائه ومعارفه ، لا بل بين الكثيرين من هواة كرة القدم ، بحيث اصبح اسماعيل الظاهر لا يعرف في اوساط رأس تنورة الرياضية الا بـ (الاستاذ) ولا ريب انه جدير بهذا اللقب ، بحكم مهنته التي مارسها عدة سنين في الجبيل ، وبحكم مهارته في ميدان الكرة ، هذه المهارة التي جعلت منه نجماً رياضياً ساطعاً تفخر به رأس تنورة وتعتز بروحه العالية وشخصيته المحببة واخلاقه الرضية .

عبد الكريم حجاج – رأس تنورة



العقد النفسية في الأدب العربي القديم

بقلم الاستاذ زهدي جار الله

علم النفس او السيكولوجيا علم حديث . بيد ان جذوره – شأن سائر العلوم – عميقة ذاهبة في الماضي البعيد ، واصوله عريقة مستمدة من تجارب الامم الخالية ومنها امة العرب . ذلك لان العرب كانوا يحيون في جاهليتهم حياة قاسية مريرة ، ولما جاء الاسلام وبدأ عصر الفتح والتبسط اصبحوا يحيون حياة راضية زاخرة ، فأمكنهم ان يختبروا في ذينك العصرين النفس الانسانية خبرة وافية ، وان يبلوا اخلاقها في مختلف حالاتها ، فيقفوا على شيء كثير من غرائزها وميولها ومن فضائلها وامراضها . وبدهي الا تكون معلومات العرب القدامى في هذا المجال مجموعة ولا منسقة ، لان علم النفس كما قلت حديث العهد ، ولكنها منشورة في ادبهم كالدرر ينعكس عنه لألاؤها تماماً كما تعكس لنا روايات شكسبير معلومات اهل زمانه . وسأحاول ان اضرب لكم في هذه العجالة مثلا على ذلك ، فأذكر بعض اقوال العرب في العقد النفسية مقتصراً على اثنتين منها وهما الحب وما يقابله من كره ، والشعور بالنقص وما يقابله من الشعور بالتعاظم .

الحب والكره

كان العرب يعرفون العقد النفسية ، والدليل على ذلك انهم يشبهون صاحب النفسية المعقدة بذنب الضب الكثير العقد فيقولون : « اعقد من ذنب الضب » . كذلك كانوا يعتقدون ان العقد النفسية يمكن ان تحل .

وكانوا يرون ان الحب عقدة نفسية ، فقد قال ابو نواس في ذلك :

يا عاقد القلب مني
هلا تذكرت حلا ... !

وقال ابراهيم بن العباس مخاطباً احد اصدقائه :

ان عيناً اقذيتها لتراعيـ
ـك على ما بها من الاقذاء
ما بها من حاجة اليك ولكن
هي معقودة بحب الوفاء

فانظر كيف جعل محبة الوفاء للصداقة عقدة نفسية حتى انه لم يجد الى التخلص منها سبيلا بل ظل وفياً لصديقه على الرغم من اساءة ذلك الصديق اليه ... !

وكما ان الحب عقدة نفسية كذلك الكره والعداوة والحسد وسائر الاحقاد . قال ابن المبارك يصف العداوة والحسد بأنها عقدتان ، ويظهر ان عقدة العداوة ان كان يمكن ان تحل فان عقدة الحسد لا تحل ابداً :

كل العداوة قد ترجى اماتتها
الا عداوة من عاداك من حسد
فان في القلب منها عقدة عقدت
وليس يفتحها راق الى الابد
إلا الاله فان يرحم تحل به
وان اباه فما ترجوه من احد

وقد يحل الحب عقدة الكره كما قال احدهم في حبيبته :

تحلل احقادي اذا ما لقيتها
وتبقى بلا ذنب علي حقودها
وكيف يحب القلب من لا يحبه
بلى قد تريد النفس من لا يريدها

فكأن الاحقاد عقد تحدث في القلب لا يحللها ويزيلها سوى الحبيب .

ثم ان الحب والكره كعقدتين تغشيان البصر وتحولان بينه وبين ادراك حقائق الاشياء . اشار الجاحظ الى ذلك بقوله : «اذا كان الحب يعمي عن المساوي فالبغض ايضاً يعمي عن المحاسن» . وجاء في امثالهم : « حبك الشيء يعمي ويصم » . وقال عمر بن ابي ربيعة : « حسن في كل عين من تود » . وقال آخر :

اهابك اجلالا وما بك قدرة
علي ولكن ملء عين حبيبها

ومثل ذلك قول مالك بن اسماء في احدى نسائه وكانت ربما تلحن فجعله الحب يستعذب لحنها :

أمغطي مني على بصري للحب
ام انت اكمل الناس حسناً
منطق صائب وتلحن احياناً
وخير الحديث ما كان لحناً

وقد جمع عبد الله بن معاوية بن ابي طالب المعنيين في بيت واحد فقال :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين البغض تبدي المساويا

هذا وقد ادرك العرب ان فكرة الموت كثيراً ما تختلط بالحب فيتمنى المحب موت حبيبته كما تمنى جنادة يوماً ذلك :

من حبها اتمنى لو يلاقيني
من نحو بلدتها ناع فينعاها ... !

وقد يهم بقتلها كما كاد ان يفعل ذلك الشاعر الذي قال :

ولقد هممت بقتلها من حبها
كيما تكون خصيمتي في المحشر

بل ان منهم من اقدم بالفعل على قتلها

كديك الجن الذي نحر زوجته وكان بها مدلها ، ثم وصف فعلته بقصيدة رائعة هذه بعض ابياتها :

اعملت سيفي في مجال خناقها
ومدامعي تجري على خديها
ورويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها
فو حق نعليها وما وطئ الثرى
شيء اعز علي من نعليها
ما كان قتليها لاني لم اكن
ابكي اذا وقع البعوض عليها
لكن ضننت على الانام بحسنها
وانفت من نظر العيون اليها

الشعور بالنقص والشعور بالتعاظم

اما الشعور بالنقص والشعور بالتعاظم فقد كان العرب عالمين بها واعين عليها ، وفيما يلي بعض اقوالهم فيها :

اولا — قد ينتج الشعور بالنقص عن الكبت كما قال المتنبي :

واتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهي النفس وجده

او عن العاهات الجسدية . اوصى هدبة بن خشرم العذري زوجته الا تتزوج بعده رجلا اغم القفا (١) لانه قد لا يخلو من النقص :

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا
اغم القفا والوجه ليس بأنزعا (٢)

وقد ينتج النقص عن قصر القامة لانه يورث المرء مذلة :

ولما التقى الصفان واختلف القنا
نهالا واسباب المنايا نهالها
تبين لي ان القماءة ذلة
وان اعزاء الرجال طوالها

ثانياً — علم المتنبي ان الشعور بالنقص يسبب لصاحبه آلاماً شديدة دونها سكرة الموت فقال :

ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش اخف منه الحمام

وعلم ايضاً ان الذليل قد يتخلص من هذه الآلام اذا انتهى به الامر الى تبلد الشعور ، لانه في هذه الحال يألف الذل ويستسهله ويصبح اشبه بالاموات منه بالاحياء :

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

ثالثاً — يقرأ الناقص افكاره في غيره ، ويرى فيهم صور نفسه ، فيحسبهم جميعاً ناقصين مثله ، ويكسبه ذلك جرأة على رميهم بالنقص :

وأجرأ من رأيت بظهر غيب
على عيب الرجال ذوو العيوب

ضربوا بذلك الامثال فقالوا : « خرقاء عيابة » ، وقالوا : « رمتني بدائها وانسلت » . وقد اخذ امرؤ القيس هذا المعنى الاخير فقال :

رمتني بنو عجل بداء ابيهم
وهل احد في الناس احمق من عجل ؟ !

ثم جاء المتنبي فشرح لنا السبب في هذه الظاهرة الخلقية شرحاً جميلا بقوله :

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مراً به الماء الزلالا

وحذر الناس من مقالة الناقص واوصاهم الا يعيروها اذناً صاغية :

واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

رابعاً — قد يحاول المصاب بالنقص ان يغطي نقصه او يعتاض عنه بالتعاظم ، وهكذا يتخلص من عقدة قد تحل بعقدة يصعب حلها ، ومن مرض نفسي مؤلم فتاك بآخر اشد ايلاماً وفتكاً ، وذلك لانه يكون في الحالة الاولى منطوياً على نفسه ، واما في الحالة الثانية فانه يصبح كريهاً مؤذياً للناس من حوله . والشواهد على هذا التحول من مركب النقص الى مركب العظمة كثيرة في الادب العربي منها قولهم : « كثرة الصياح من الفشل » . وشبيه بهذا المثل قولهم : « لا يزيد متزيد في كلامه الا لنقص يجده في نفسه » . وروى عن الاصمعي انه قال : « يحكم على العربي بالاستصغار اذا سمع يتكلم الفارسية في مصر عربي » . وذكر الجاحظ ان عمر بن عبد العزيز قال لرجل : من سيد قومك ؟ ... قال : انا . قال عمر : لو كنت كذلك لم تقله ! ... وذكر ايضاً ان معاوية اذن للاحنف يوماً ثم اذن لمحمد بن الاشعث ، فجلس ابن الاشعث بين معاوية وبين الاحنف ، فقال له معاوية : « لقد احسست من نفسك ذلا ، اني لم آذن له قبلك الا ليكون الي في المجلس دونك .. ! »

ولقد كان اقبح شكل من اشكال عقدة العظمة في نظرهم الاعجاب بالنفس والكبر . ولما كان الاعجاب لا يألفه ، على رأي ابي العلاء ، سوى الاذناب :

يا صاح ما ألف الاعجاب من نفر
الا وهم لرؤوس القوم اعجاب (٣)

وكان الكبر لا يظهر ، على رأي ابي الطيب ، الا على الصغار :

واني رأيت الضر احسن منظراً
واهون من مرأى صغير به كبر

وكان الاعجاب والكبر بالغي الضرر لانها يملأن الانسان غروراً فيجهل قدر نفسه وتخفى عليه عيوبه كما قال المتنبي :

ومن جهلت نفسه قدره
رأى الناس منه ما لا يرى

ثم تسوء حالته وتفسد طبيعته ويتنكر لاصدقائه كما قال فيلسوف المعرة :

واذا النفوس تجاوزت اقدارها
حد البعوض تغيرت سجراؤها (٤)

---

(١) اغم القفا : من قصرت رقبته وكسا الشعر قفاه .
(٢) الانزع : هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٣) الاعجاب : مفردها عجب وهو ذنب الدابة .
(٤) السجراء : الاصدقاء والاصفياء . مفردها سجير .

(البقية على الصفحة ٢٥)

تهانينا القلبية

يسر اسرة تحرير «قافلة الزيت» ان تنشر على هاتين الصفحتين صور الموظفين الذين رفعوا حديثاً الى الدرجة السادسة . فالى هؤلاء الاخوان وزملائهم الذين رفعوا الى درجات اخرى ، ولم نتمكن من الحصول على صورهم ، نتقدم بأحر التهاني ، متمنين لهم جميعاً اطراد التقدم ودوام التوفيق.

منطقة بقيق



عبد الرحمن بن عثمان
كاتب في قسم الاسكان



حسين بن علي
سائق في قسم النقليات



علي بن عبدالله
سائق في قسم النقليات



عبدالله بن ابراهيم
كهربائي في ورشة ... رباء



منطقة الظهران



محمد دخيل
سائق في قسم النقليات



عبدالهادي مطيران
سائق في قسم النقليات



سالم بن دهش
سائق في قسم الاسكان



علي بن عباس
ميكانيكي في ورشة المعدات الثقيلة

عبدالرحمن محمد
كهربائي في ورشة الكهربا

منطقة راس تنورة




عبدالله بن شعشان
ميكانيكي في ورشة المعدات الثقيلة



ناصر بن تركي
مفتش صحة في القسم الطبي



عبدالله بن حسين
كاتب قسم الورش والاصلاحات



علي بن محمد
في قسم الحفر



سالم بن بلال
بناء خزانات في دائرة البناء



راشد بن عثمان
رئيس مهندسي قوارب في القسم البحري



عبد الرحمن بن علي
نجار في ورشة النجارة



علي بن ابراهيم
مشغل مضخات في
قسم شئون الزيت

صالح بن دخيل
مشغل مرافق عامة في
قسم المرافق العامة



معتوق عبد الكريم
مشغل مرجل في معمل التركيز



حمد صالح
سائق في قسم النقليات



عبدالكريم بن صالح
سائق في قسم النقليات



محمد بن عبدالله
كهربائي في ورشة الكهرباء



ناصر بن مثيب
سائق في قسم النقليات



محمد بن حمد الراشد
ميكانيكي في ورشة المعدات الثقيلة



ضاوي بن عبدالله
سائق في قسم الآلات الرافعة



شافي عبدالله
كهربائي في ورشة الكهرباء



السّعادة في الايمان

بقلم عبد المنعم الزيادي

العالمون بظواهر النفس الانسانية وخوافيها ، يجمعون على انه لا سعادة لهذه النفس ، بل لا رضى ولا اطمئنان لها الا بالايمان .

فالنفس تسعد او تشقى وفقاً لطبيعة العواطف التي تسيطر عليها وتملك ناصيتها .

والعواطف قسمان : قسم سلبي هدام ، تندرج تحته العواطف التي تحيد بالنفس ناحية الشقاوة كالاثرة ، والبغضاء ، والحسد ، والخوف ، وما جرى مجراها السلبي الهادم... وقسم ايجابي بناء ، تنطوي تحته العواطف التي ترقي النفس الى مدارج السعادة ، وهي اضداد العواطف السلبية التي سقناها ، ومن أمثلتها الايثار ، والحب والثقة بالنفس ، والشجاعة .

على انه ، في معرض العواطف الايجابية الانشائية التي تشيع في النفس السكينة والاطمئنان ، ليس هناك اقوى ولا اسمى من عاطفة الايمان... بل قل ان الايمان هو العاطفة التي تبتعث في النفس كافة العواطف الايجابية السامية التي تدفع الى السعادة ، فاذا استقر الايمان في نفوسنا ، وسعنا ان نستمتع بكل لحظات حياتنا ، حتى ولو كنا على فراش الموت .

روى لي صديق قصته التي كان للايمان فيها فضل انقاذ اسرة من براثن التعاسة والشقاء فقال :

« ولدت لأبوين من ابناء الريف يعيشان عيشة بسيطة متواضعة . كان ابي مزارعاً اجيراً يتقاضى اجراً لا يكاد يقيم الأود ... وقلما كنا نتعامل بالمال ، لقلته بين ايدينا ، بل كنا نستبدل بالزبد والبيض حاجتنا من الدقيق والسكر .

« وبرغم ان والدي كانا يعملان في الحقل ، كالعبيد المسخرين ، ما يقرب من ست عشرة ساعة في اليوم ، فقد كان يثقلنا الدين ، ويركبنا سوء الطالع على الدوام . ودأبت الفيضانات المتعاقبة على اغراق محصولاتنا ، وتحالفت مع الفيضانات الاوبئة التي كانت تفتك بماشيتنا عاماً بعد عام .

« وفي نهاية اعوام طويلة من الكفاح المضني ، ألفينا انفسنا لا معدمين فحسب ، بل مرهقين بالديون ايضاً .

« وكثيراً ما سمعت امي – كلما تأخر ابي في الاوبة – تردد اشفاقها من ان تسعى اليه في حقله فتجده جثة هامدة متدلية من طرف حبل غليظ ... وحدثني ابي ، بعد ذلك بأعوام ، فقال ان الشيء الوحيد الذي حال دونه والتخلص من هذا العذاب بقتل نفسه ، هو ايمانه الراسخ بالله ، والتجاؤه كلما تحزبت الامور الى الآية الكريمة « ان مع العسر يسراً . ان مع العسر يسراً » ، يرددها مرات ومرات ، حتى ينشرح صدره ، ويعود اليه تفاؤله ، وتنسكب في اوصاله قوة جديدة لمعاودة الكفاح .

« وفي الوقت الذي كان يردد فيه ابي – وهو في حقله – قوله تعالى : « ان مع العسر يسراً » كانت امي – في البيت – تختتم صلواتها الخمس بالدعاء الى الله ان يحيطنا برحمته ويشملنا برعايته .

« واتى الله بالفرج بعد الكرب ، وعاش ابي ، من بعد ، في رغد من العيش مدى اثنين واربعين عاماً ، ومات وهو في التاسعة والثمانين » .

افليس هذا الفلاح البسيط الذي لم تستطع الكوارث ولا النوازل ان تنال من ايمانه القوى بالله ، ولا من روحه المستبشرة الظافرة ، اقوى بايمانه واسعد به من امبراطور مثل نابليون الذي هتف في اواخر ايامه وهو في منفاه ، قائلا : « انني لم اذق طعم السعادة في حياتي ستة ايام معاً » ، وهو الذي دك الممالك ، وهز العروش ، وانشأ امبراطورية مترامية عريضة .

فهذا هو سر الايمان المعجز ... اذ منحه الرجل البسيط ، كان – على بساطته وتواضع عيشته – اسعد ، وارضى ، واعز نفراً من الرجل الذي اوتي الثروة او الجاه ، او السلطان ، ولكن نفسه خلت من الايمان .

واحدث العلوم طراً في الوقت الحاضر ، علم الطب النفساني ، يعلق على الايمان اهمية قصوى ، ويوشك ان يعتبره حداً فاصلا بين حالي مرض النفس وصحتها ... ومن اقوال علماء النفس في هذا الصدد ، قول الدكتور « بريل » : « ان المرء المؤمن حقاً لا يعاني قط مرضاً نفسياً » ، وقول الدكتور « وليم جيمس » : « الايمان قوة لا بد من توافرها لمعاونة المرء على العيش ، وفقدها نذير بالعجز عن معاناة الحياة » .

بل حتى الامراض الجسمانية – اذا نحينا النفس جانباً – قد يكون الايمان حداً فاصلا بين البرء منها والشقاء بها . قال الدكتور « الكسيس كاريل » : « الايمان هو اعظم طاقة مولدة للنشاط عرفت الى يومنا هذا . وقد رأيت – بوصفي طبيباً – كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم ، فلما

رفع الطب يديه عجزاً وتسليماً ، تدخل الايمان فأبرأهم من عللهم » .

والفارق بين انسان يمضي في معاناة الحياة بغير الايمان ، وبين آخر يعتمد على هذه القوة المستمدة من الله سبحانه وتعالى ، يتجلى في هذه القصة التي رواها بطلها . قال :

« كنت اشتغل بالبيع لحساب احدى المؤسسات التجارية . وكنت خبيراً بعملي مدرباً عليه ، ولكن الامور كانت تجري دائماً على غير ما اشتهي ، فنادراً ما زرت عميلا وأفلحت في مهمتي .

« وهددتني المؤسسة التي اعمل لحسابها بأنها ستكف عن استخدامي ما لم ازد مبيعاتي . وقل ما بين يدي من المال فلم اعد اجد ما ادفع منه اجر مسكن ، بل لم اعد اجد اجر السفر لأعود ادراجي الى بلدتي التي هجرتها طلباً للرزق ، وحتى لو انني وجدت المال فما اظن انني كنت اجرؤ على العودة ومواجهة اهلي ، وقد منيت بخسران مبين .

« ثم في ذات يوم من تلك الايام السود ، عدت الى مسكني محطماً كسير الفؤاد ، فلم اجد ما اطعمه سوى كوب من اللبن .

« وفي غمرة يأسي وجزعي ، خطر لي ، في تلك الليلة ، ان اتجه الى الله وابثه شكواي... فصليت لله ، ورحت اضرع اليه ان ينير بصيرتي وسط هذا الظلام الكثيف الذي يكتنفني من كل جانب .

« وما ان فرغت من صلاتي وضراعتي ، حتى حدثت معجزة ... فقد انقشع عني الغم ، وانفض الخوف ، واستشعرت الشجاعة والأمل والتفاؤل تدب في نفسي .

« وبرغم انه لم يكن لدي من المال ما اسدد به اجر المسكن ، ولا ما اشتري به طعاماً ، فقد احسست بالسعادة ، وأويت الى فراشي فنمت نوماً هادئاً عميقاً لأول مرة منذ اعوام .

« وفي صباح اليوم التالي الفيت نفسي اندفع اندفاعاً الى العملاء واتحمس في عرض سلعي عليهم ... وعقدت في ذلك اليوم من الصفقات اكثر مما كنت اعقد عادة في اسبوع كامل .

« وعدت ادراجي في المساء فخوراً مزهواً كالبطل الظافر وقد احسست كأنني خلق جديد ... والحق انني خلقت من جديد في تلك الليلة الظلماء لانني وعيت الرابطة التي تربطني بالله ، سبحانه وتعالى ، والتي تتجلى في الايمان » .

◎ ◎ ◎ ◎

نعم . فما اسهل ان ينهزم الرجل الذي يكافح في الحياة بمفرده ، ويشقى... اما ذلك الذي يتخذ من الله سبحانه ، سنداً ونصيراً ، فممتنع على الهزيمة ، عصي على الشقاء ، قريب الى الرضى والسعادة .

الحج في الاسلام معانيه ومقاصده

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٧)

وان الحج في الاسلام رمز للاخاء الاسلامي ورمز للمساواة الاسلامية ، ورمز لمحو الفروق الجنسية . ذلك انه في الحج يخلع المسلمون كل لباس الا لباساً واحداً ، وهو اللباس الابيض من القطن الذي لا يخاط ولا يفصل على اجزاء الجسم . وفي ذلك اثبات الوحدة الانسانية التي لا يفرقها طبقة ولا جنس ولا اقليم . ذلك ان مظهر التفاوت بين الاجناس والاقاليم والطبقات هو في نوع اللباس ، وفي شكله . فالغني يخب في الدمقس وفي الحرير ، والفقير يستر جسمه بثياب القطن . وشكل اللباس عند الهندي غيره عند المصري ، وغيره عند الصيني . فاذا اتحد شكل الثياب واتحد نوعها فقد اتحد المظهر المحسوس . ووراء ذلك الاتحاد الحسي اتحاد آخر نفسي ، وهو احساس الجميع بأنهم في رحاب الله المقدس وفي بيت الله الحرام ، قد التقت القلوب ، وتطهرت من ادران الهوى ، والشهوات ، وصاحت الالسنة في كل مرتفع من الارض ، وكل منخفض ، ضارعة الى رب البرية ، مجيبة ملبية : « لبيك اللهم ، لبيك لا شريك لك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

انه في هذا الوقت تتطاحن نفوس الجبابرة ، وتخضع النفوس المستعلية ، وتحس بأنها مها يكن لها من سطوة في الدنيا فانها الضعيفة ، والله وحده هو الكبير المتعال ، والقوي العزيز وان بني الانسان كلهم سواء ، وانهم اذ يحسون بذلك الاحساس الذي يصور الحقيقة الانسانية ، يتذكرون ان محمد بن عبد الله خطب في يوم عرفة ، والجموع الاسلامية على ذلك الشكل من اللباس ، وعلى تلك الحقيقة من الضراعة فكان اول خطبته ان ذكرهم بأنهم جميعاً سواء ، لا فضل الا بالعمل الصالح ، فقال صلى الله عليه وسلم جاهراً بالحق في ذلك المشهد العظيم : « كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » .

لهذه المعاني القدسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية اعتبر الاسلام الحج افضل من الجهاد ، واعتبره شعار الاسلام ، وجامع اشتات المسلمين ، فوق ما فيه من الاتجاه المطلق الى الله تعالى ، وزيارة منازل النبوة الاولى ، ومهبط الوحي الالهي ، وموضع نضال النبي ، وجهاد الوجدانية ضد الوثنية ، حتى صارت كلمة الله هي العليا وزالت دولة الوثنية من البلاد العربية . وعند ما تم امر الله في هذه البلاد ، نادى الله في القرآن الحكيم : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ » .

العُضَيْلِيَّة

بلدة جديدة في قلب الصحراء

لقد كان من جراء التوسع السريع الذي قامت به الشركة خلال السنوات الاخيرة ، في استثمار حقل الغوار المترامي الاطراف ، ان اخذ يزداد ، يوماً بعد يوم ، الشعور بالحاجة الى اقامة قاعدة ثابتة لاعمال الحفر والانتاج ، تتوسط هذا الحقل ، الذي يعتبر بحق من اكبر حقول الزيت واغناها في العالم اجمع .

ومرد هذه الحاجة هو ان عمليات الزيت في حقل الغوار كانت قد امعنت في التوغل نحو الداخل ، بحيث اصبحت تفصل مواقعها المتعددة المتباعدة عن رئاسة منطقة بقيق — مركز الاشراف على هذه العمليات — مسافات شاسعة ، اتضح انها مضيعة للوقت والجهد ، وعقبة ليست باليسيرة في سبيل تسيير عمليات الزيت تسييراً سهلا منتظماً .

وازاء ذلك شرعت الشركة في اوائل عام ١٣٧٤ تفكر تفكيراً جدياً في ايجاد حل لهذه المشكلة .. فعينت في اواسط العام نفسه لجنة خاصة لدراستها دراسة وافية ووضع تقرير عما يجب عمله . فكانت نتيجة هذه الدراسات ان اوصت اللجنة بضرورة اقامة هذه القاعدة الثابتة . واذ ذاك وافقت الشركة على تنفيذ هذا المشروع ، وعهدت الى ادارة الهندسة ، التابعة لشركة ارامكو عبر البحار في لاهاي ، بوضع الخرائط والتصميمات الهندسية اللازمة ومواصفات البناء .

وما ان انتهت اعمال التصميم ، حتى بوشر في تنفيذ المشروع في اواخر صفر من العام الحالي (١٣٧٥) ، واختيرت له بقعة قريبة من مكان يعرفه رواد منطقة الغوار من البدو باسم العضيلية . ومن هنا جاءت تسمية القاعدة بهذا الاسم .

اما سبب اختيار هذا الموقع بالذات ، لأقامة قاعدة العضيلية عليه ، فيرجع الى كون هذه البقعة تعلو عن سطح البحر بحوالي ٨٦٠ قدماً . وثمة سبب آخر ساعد على هذا الاختيار هو كون هذه البقعة تتوسط حقل الغوار الذي يبلغ طوله حوالي ٢٢٠ كيلومتراً . فهي تبعد عن بقيق مسافة ١٤٠ كيلومتراً تقريباً باتجاه الجنوب ، وتبعد عن عين حرض — الطرف الاقصى لحقل الغوار — مسافة ١٢٥ كيلومتراً تقريباً باتجاه الشمال .

ولقد خصص لبناء هذه القاعدة ، التي يجري العمل فيها الآن على قدم وساق ، حوالي سبعة ملايين دولار . الا ان بناء قاعدة العضيلية بأكملها لن يتم دفعة واحدة ، بل على مراحل . ويتوقع ان ينتهي العمل من بناء الدفعة الاولى من المنشآت ، من صناعية وعامة ، خلال شهر صفر من العام القادم (١٣٧٦) باذن الله .

وتشمل المنشآت الصناعية التي تقرر بناؤها خلال المرحلة الاولى ما يلي :

بناية للمكاتب والادارة العامة .

بناية لاجهزة المواصلات اللاسلكية ، مع برج للراديو .

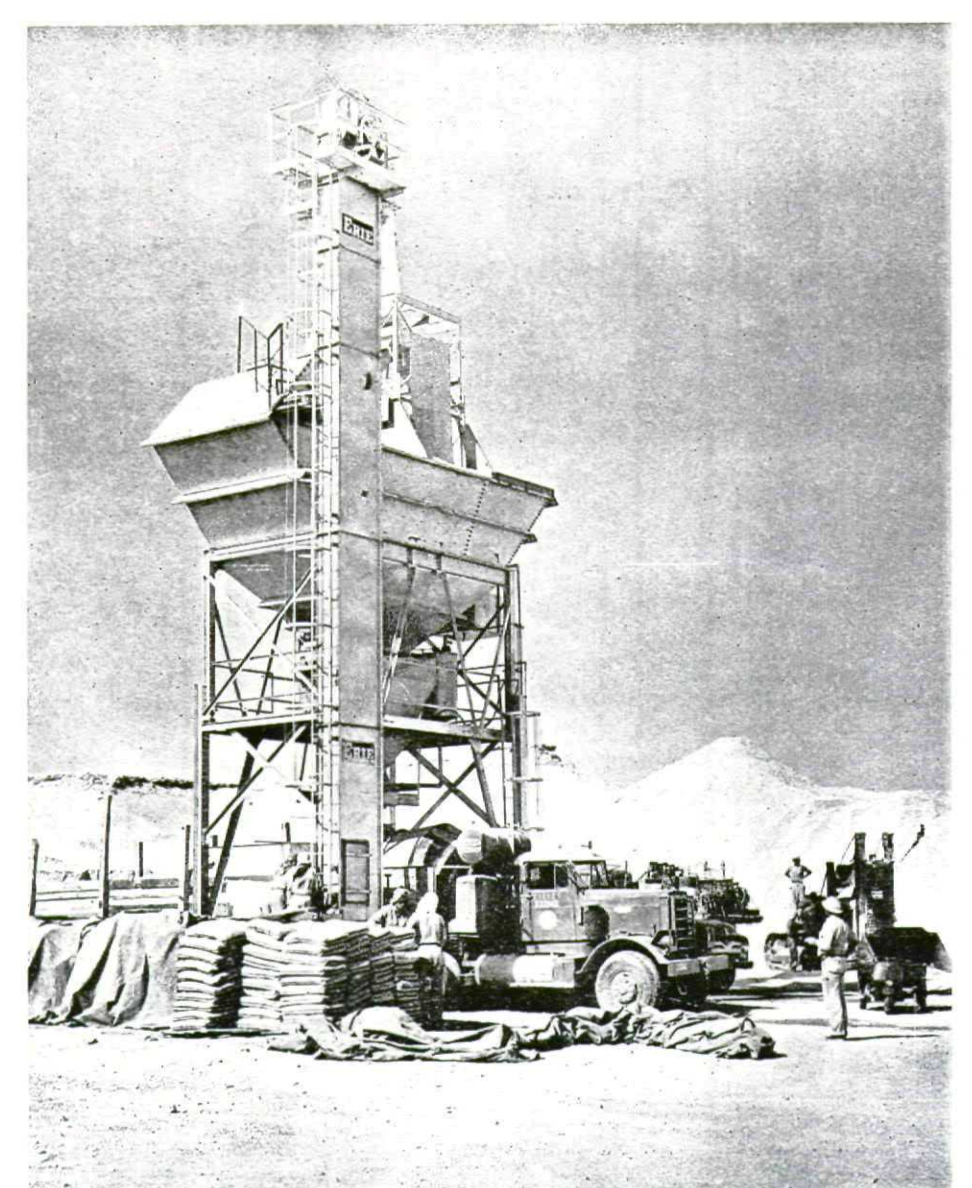
محطة لتوليد الكهرباء ، قوتها ٢٠٠٠ كيلو وات ، تدار على الديزل .

كراج لتصليح معدات النقل الخفيفة والثقيلة .

بناية جامعة تضم مختلف الورش الاخرى .

منظر عام لموقع العضيلية ملتقط من مكان مرتفع ، وتبدو فيه الورش المختلفة والمنشآت التي يجري العمل فيها الآن ، كما تبدو ايضاً الطرق المعبدة التي تتخلل قاعدة العضيلية البالغة مساحتها حوالي خمسة اميال مربعة

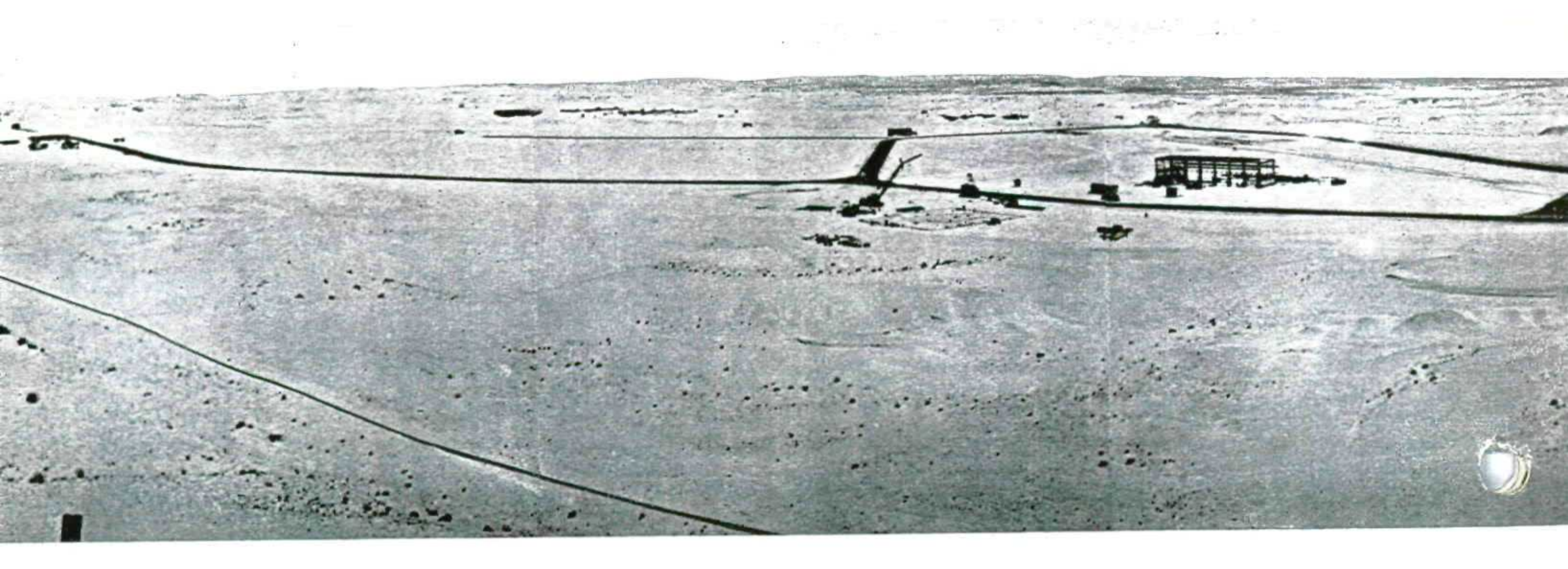


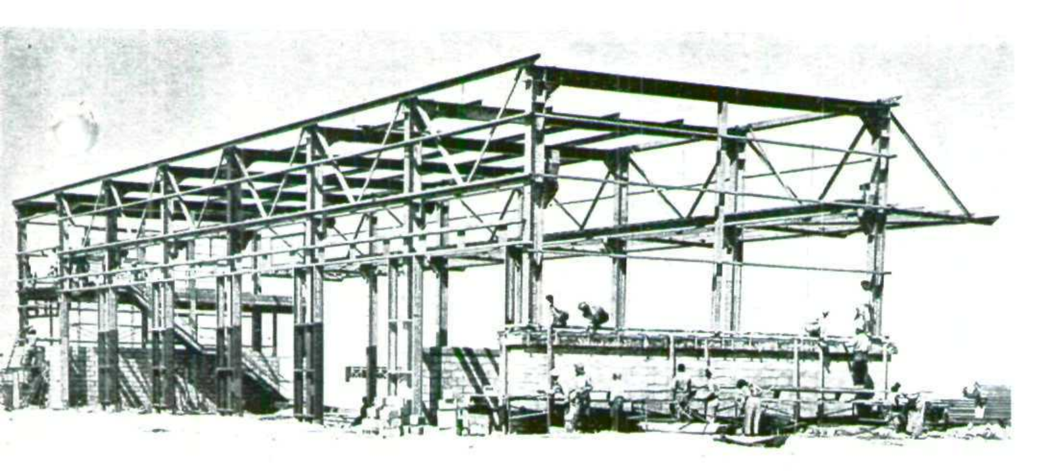


معمل الخرسانـــة القائم في الطرف الجنوبي من العضيلية . ويتولى ادارة هذا المعمل المقاول علي بن ناصر من الدمام .

وسيتبع لقاعدة العضيلية متى تم افتتاحها رسمياً ، خلال الربع الاول من السنة القادمة (١٣٧٦) ثلاثة معامل لفصل الغاز عن الزيت . كما ستقدم الخدمات الضرورية ، كالمسكن والمأكل وما شاكل ذلك ، لافراد فرقتين او اكثر من فرق الحفر ، وفرق الانشاء والتعمير الاخرى التي تعمل في حقل الغوار .

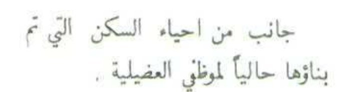
اما المرافق العامة المقرر ان تكون جاهزة عند افتتاح العضيلية فتشمل خزاناً للماء سعته ٥٠٠,٠٠٠ جالون ، وقاعات للطعام ، واخرى للترفيه ، ومتاجر للبقالة والبيع بالمفرق. كما ستشمل مساكن للعائلات واخرى للعزاب تكفي لايواء حوالي ٣٤٠ موظفاً من مختلف الدرجات والجنسيات .





الهيكل الفولاذي لبناية الكراج حيث سيجري في المستقبل تصليح معدات النقل الخفيفة والثقيلة التي تعمل في حقل الغوار .





جانب من احياء السكن التي تم بناؤها حالياً لموظفي العضيلية .



بعض وحدات السكن التي تم بناؤها في العضيلية .

عمال البناء يرصون اساسات بناية محطة توليد القوة الكهربائية التي ستزود قاعدة العضيلية بالنور والقوة .

نظام التعليم في المملكة العربية السعودية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١١)

الى مختلف الكليات في جامعات الشرق العربي ليتموا دراساتهم العلمية فيها ويتخصصوا في فنون العلم والطب والهندسة والاقتصاد والتجارة والحقوق والآداب واللغات والتربية والتعليم والصناعة والفنون العسكرية والبوليس . اما خريجو المعاهد الثانوية كدار التوحيد او المعاهد العلمية السعودية ، فلهم ان يلتحقوا بكلية الشريعة الاسلامية في مكة المكرمة ويدرسوا فيها اربع سنوات ليصبحوا في المستقبل قضاة في المحاكم الشرعية ، او وعاظاً ومرشدين يوضحون للناس اسرار دينهم الاسلامي الحنيف ومآثره الخالدة ، او مدرسين في المدارس الثانوية .

وجدير بالذكر ان الخمسة الاوائل من متخرجي المعهد العلمي السعودي في كل من مكة والمدينة يبعثون الى مصر للالتحاق بأحدى كليات الجامعة الازهرية او كليتي دار العلوم والآداب في الجامعات المصرية الاخرى .

وتتجه النية الآن الى انشاء الجامعة السعودية المرتقبة خلال السنوات القليلة القادمة في مدينة الرياض ، بعد ان خطت حكومة جلالة الملك المعظم خطوات ايجابية موفقة في هذا السبيل ، واستقدمت هذا العام احد الخبراء المصريين في شؤون الجامعات لاستشارته في بعض المسائل والشؤون الفنية التي تتعلق بتنفيذ مشروع والجامعة واخراجه الى حيز الوجود .

مجانية التعليم

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان الدراسة في مختلف مراحل التعليم مجانية لابناء الشعب العربي السعودي على اختلاف درجاتهم وتباين مشاربهم . كما ان وزارة المعارف تعطي الفقراء من تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية هبات مالية في كل شهر تشجيعاً لهم على الاستمرار في تثقيف عقولهم وتنوير اذهانهم وشحذ ملكاتهم الفكرية .

وفي هذا ولا ريب ، تحقيق عملي لمبدأ تكافوء الفرص ، وديموقراطية التعليم ، مما نادى به فلاسفة المربين وكبار المصلحين الاجتماعيين ، وقادة الفكر الحر في اقطار العالم المتحضر . وليس ثمة ريب في ان تكافوء الفرص وديموقراطية التعليم هذين سيعودان بالخير العميم على مملكتنا العربية السعودية الناهضة التي يظللها عدل المليك المعظم وتشملها عناية حكومته المخلصة الامينة .

العلم يقتحم الصحراء
ويتغلغل بين مضارب البادية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٣)

بأعمال التدريس في مدرسة الصحراء نفسها . وزيادة على ذلك فان هنالك ٣٢ طالباً آخر قد تقدموا لاختبار الشهادة في هذا العام . فاذا نجحوا بلغ عدد المتخرجين حتى هذا التاريخ ١٤٠ طالباً في فترة لا تتجاوز العشر سنوات .

رابعاً — نجح طلاب هذه المدرسة بتفوق في جميع اختبارات الشهادة الابتدائية التي كانوا حتى هذا العام يؤدونها مع طلاب الشهادة الابتدائية في مدارس المدينة المنورة . وقد تراوحت نسبة نجاح هؤلاء الطلاب خلال جميع سني الدراسة بين تسعين ومائة في المائة .

خامساً — نظراً للمجهود الذي تبذله هذه المدرسة بادرت الحكومة الى تشجيعها وامر حضرة صاحب الجلالة الملك سعود حفظه الله بسد عجز موازنتها علاوة على ما يدفع شهرياً للطلبة .

ومن الضروري ان يعرف الناس ان نهوض المدرسة وارتفاع صيتها ، لم يأتيا عفواً فقد كانا بتوفيق الله وبمساعدات صاحب الجلالة وبما يبذله القائمون على امر هذه المدرسة من مجهود في رفع مستواها العلمي والاجتماعي والثقافي . وجدير بالذكر ايضاً ان جهاز المدرسة التعليمي يتألف من مدير وتسعة اساتذة ومراقب ، وان هذا العدد من الاساتذة في ازدياد نظراً لازدياد عددالطلاب واضطرار المدرسة لقسم بعض الفصول الى قسمين .

ونتيجة لنجاح هذه التجربة ، وفتح الباب ، بدأت وزارة المعارف برنامجها في فتح المدارس في البادية ، فانتشرت في كل مكان ، بمساعدة جلالة الملك سعود المعظم ، وتوجيهاته السنية . فقد زاد الاقبال على المدارس في البادية حتى اصبح من المناظر المألوفة ان يرى المسافر بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ابناء البادية يحملون حقائبهم في وسط الصحراء ذاهبين للمدارس صباحاً او عائدين منها بعد نهاية الدراسة .

وهكذا يقتحم العلم الاودية والجبال والسفوح والتلال ، ويتغلغل بين مضارب البادية ، فيوقظ الوعي العلمي ايقاظاً عنيفاً ، وتبدأ المعركة الحاسمة بين العلم والجهل حتى في الصحراء . وفي كل سنة يحقق العلم نصراً جديداً على الجهل . كل ذلك بفضل ارشادات وتوجيهات جلالة الملك سعود الموفق الذي يقود هذه الحملة ويرفع راية العلم عالية .

هذه كلمة عاجلة عن مدرسة الصحراء التي يسرها ويسعدها ان تكون في طليعة هذه الحملة . وكم كنت اتمنى لو ان غيري قام بمهمة تعريف هذه المدرسة الى المواطنين الكرام ، ولكنني اضطررت الى ذلك نزولا على رغبة المجلة الزميلة « قافلة الزيت » . فعسى ان يكون في كلمتي هذه تشجيعاً لكتابنا وادبائنا حتى يولوا هذا المشروع وامثاله اهتمامهم ودراستهم ، والله ولي التوفيق .

علي حافظ — المدينة المنورة

العقد النفسية في الأدب العربي القديم

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٦)

كصحيحة الاوزان(٥) زادتها القوى
حرفاً فبان لسامع نكراؤها

لكل ذلك كان العرب يستقبحون الاعجاب والكبر، فيحذرون الناس من شرها كما حذرهم عمر بن الخطاب بقوله: « اخوف ما اخاف عليكم اعجاب المرء بنفسه »، واتخذوا منها مادة للهجاء والمديح. هجا صعصعة بن صوجان المنذر بن الجارود عند علي بن ابي طالب فقال: « اما انه مع ذلك لنظار في عطفيه، تفال في شراكيه، تعجبه حمرة بردية ..! ».

ورثي حبيب احدهم فوصفه بالتعالي عن الكبر:

فتى كان عذب الروح لا من عضاضة
ولكن كبرا ان يقال به كبر

خامساً — ادرك العرب ان سوء الاحوال ان كان يؤثر في الناس ويولد فيهم الشعور بالنقص، فان تحسنها بعد ذلك يترك في نفوسهم اثراً أسوأ كثيراً من عقدة النقص. قالت ام حاتم الطائية:

لعمري لقد ماغضني الجوع غضة
فآليت الا امنع الدهر سائلا

فهذه امرأة ذاقت الجوع والحرمان في فترة من حياتها، فلم تفسد طبيعتها، وحين اقبلت الدنيا عليها كانت قد اصبحت اكثر تحسساً مع الجياع واشد عطفاً عليهم، وذلك حال كل نفس سليمة.

على ان الناس ليسوا جميعاً كأم حاتم، بل ان اكثرهم اذا قست الحياة عليهم يستكينون ويذلون ويصابون بعقدة النقص. فاذا كان النقص فيهم ناتجاً عن فقر وحاجة واغتنوا اصبحوا لفعل الخير كارهين كتلك المرأة التي علل الشاعر اعراضها عن مساعدة الفقراء والمحتاجين بقوله:

وزهدها ان تفعل الخير في الغنى
مقاساتها من قبله الفقر جوعاً

او اصبحوا شرهين جشعين كمحمد بن عبيد الله وزير المقتدر بالله العباسي الذي هجاه احد شعراء زمانه فقال فيه:

وزير مـا يفيق من الرقاعة
يولي ثم يعزل بعـد ساعه
اذا اهل الرشا صاروا اليـه
فأحظى القوم اوفرهم بضاعه
وليس بمنكر ذا الفعل منـه
لان الشيخ أفلت من مجاعه

وليس ذلك فحسب بل ان المصاب بعقدة النقص اذا تحول من الفقر الى الغنى اصابه التكبر والبطر، وبكلمة اخرى نشأ في نفسه الشعور بالتعاظم. ولهذا السبب كان العرب يعتبرون حداثة النعمة منقصة، ويحذرون الناس من الناقصين الحديثي النعمة فيقولون: « احذروا صولة اللئيم اذا شبع ». ولما اراد احد الشعراء المنافسين لجرير ان يهجوه لم يجد خيراً من ان ينسب قبيلته الى البطر والطغيان حينما تخصب ارضهم وتصلح حالهم فقال:

اذا اخضرت نعال بني كايب
بغوا ورأيتهم اسرى لئامـا

كذلك اذا كانت عقدة النقص ناشئة عن ضعة اصل او تفاهة شأن او خمول ذكر، ثم اعقب ذلك علو في الشأن ونباهة في الذكر وارتفاع الى مركز لم يكن يخطر على البال، تولدت في نفس المرء عقـدة العظمة. وكان العرب يسمون من تغيرت هكذا حاله « المخدوع عن عقله »، ويقولون في تعريفه انه هو الذي يبلغ قدراً لا يستحقه او يثاب ثواباً لا يستوجبـه. ولعبد الله بن الحسن قول مأثور في هذا المعنى وهو: «من ولي ولاية يراها اكبر منه تغير لها، ومن ولي ولاية يرى نفسه اكبر منها لم يتغير لها». ومن امثالهم الشائعة: « الوضيع اذا تقوى تكبر ..! ».

هذا اذا كانت عقدة النقص ناتجة عن الفقر والوضاعة، واما اذا كانت ناتجة عن الظلم والذل ثم ارتفعا وحلت محلهما القوة والقدرة على ظلم الآخرين.

اصبح المظلوم الذليل سادياً، وصار يلذ له ان يظلم الناس ويذلهم تشفياً وانتقاماً. ولعل خير ما يشرح هذه الظاهرة البيتين التاليين مـن الشعر اللذين يصف فيهما ابو نواس مساوئ الخمرة وتحكمها في عقول شاربيها، ولا ينبئك مثل خبير:

بنت كرم حرموها امها
واهانوهـا وديست بالقدم
ثم عادوا حكموهـا بينهم
ويلهم من ظلم مظلوم حكم.. !

وهكذا نجد ان تغير الاوضاع له اكبر الاثر في تكوين عقدتي النقص والعظمة. ولهذا السبب اوصى العرب بالصبر على الخير والشر، فمدح زياد الاعجم المهلب بن ابي صفرة بقوله ان تحسن الاوضاع لا يغيره:

فتى زاده السلطان في العز رفعة
اذا غـير السلطان كل خايل

وقال لبيد في وصف نفسه:

فلا انا يأتيني طريف بفرحة
ولا انا مما يحدث الدهر جازع

ومثلـه قول النابغة الجعدي في مدح احدهم:

اذا مسه الشر لم يكتئب
وان مسه الخير لم يعجب

ولعمري لا يثبت على تغير الاوضاع ولا يصبر على تغلب الاحوال الا من اوتي عقلا راجحاً واعصاباً قوية ونفساً ابية.

هذه بعض اقوال العرب في العقد النفسية. والواقع ان معلوماتهم عنها وعن غيرها من صفات النفس الانسانية كثيرة. وما من شك في ان الادباء اذا انصرفت انظارهم الى هذا الموضوع الذي لا يزال خفياً مهملا، واذا عملوا على درسه وتنظيمه بصورة علمية شاملة، امكنهم ان يظهروا ناحية اخرى هامة من نواحي التراث العربي، وان يبرز فضلا آخر كبيراً من افضال العرب على المدنية.

زهدي جار الله — الظهران

---

(٥) صحيحة الاوزان: القصيدة الموزونة.

حكمة الحج أمس واليوم

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٨)

والبلاد العربية نفسها قد تطورت تطوراً عظيماً . فلم تعد مكة بمعزل عن غيرها من ارجاء شبه الجزيرة كما كانت يوم قال ابراهيم عليه السلام : « رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ » ، بل اتصلت البلاد العربية كلها فيما بينهـــا ، واتصلت بالعالم في اقتصادياتها ، وصار ذلك شأن العالم الاسلامي كله ، فأصبح لزاماً ان يقف المسلمون على شوؤن العالم وتطوره ، ليتدبروا الموقف الواجب عليهم ان يقفوه من هذا التطور ومن شوؤن العالم كله .

ولعل المسئولين في الدول الاسلامية قد استلهموا هـــذه الحكمة المستفادة من حج ابي بكر بالناس ومن حجة الوداع حين قرروا ان يجتمع موءتمر اسلامي في موسم الحج يتذاكر فيه هوءلاء المسئولون موقف بلادهم وما يجب لها وما يجب عليها ازاء التطور العالمي الحاضر . وهذا نوع من التنظيم الاقليمي له من غير شك قيمته . فالبلاد الاسلامية متجاورة كلها ، والكثير منها مسئول عن السياسة العالمية بحكم عضويته في منظمة الامم المتحدة . فمعظم دول الجامعة العربية اعضاء في هذه المنظمة . وتركيا وايران وباكستان اعضاء فيها . وفي الهند ما يزيد على اربعين مليون من المسلمين وهي عضو في الامم المتحدة كذلك . فنصف العالم الاسلامي او يزيد عضو في هـــذه المنظمة العالمية الكبرى التي لا يقف نشاطها في نطاق السياسة العالمية بل تتناول الهيئات المختلفة المتفرعة عنها ، ومن بينها المجلس الاجتماعي والاقتصادي ، ومجلس الوصاية ، وهيئة اليونسكو للتربية ، وهيئـــة الاغذية والزراعة ، وهيئة الصحة العالمية — تتناول هذه الهيئات الدقيق والجليل من شئون العالم ونظم حياته . فاذا صح لمجموعة من الدول كهيئة الكومنولث البريطاني ان تجتمع بين الحين والحين لتحدد موقفها من المسائل المعروضة على هذه الهيئات ، ولتحدد موقفها من السياسة العالمية في مناحيها المختلفة بوجه عام ، فأجدر بمجموعة الدول الاسلامية ان تجتمع وان تحدد موقفها من التطور العالمي في الحياة الدولية المتشابكة .

قد لا يتيسر للموءتمر الاسلامي المزمع عقده كل عام في موعد الحج ان يتخذ قرارات في جميع المسائل المعروضة على بساط البحث في الهيئة الدولية العالمية وفروعها ، وقد لا يتيسر ان يتخذ كذلك عام قرارات في جميع الشئون التي تمس الدول الاسلامية . ولكن الحكمة تقتضي ان تتخذ قرارات في المسائل التي يتطلع الرأي العام في البلاد الاسلامية الى تقرير رأي فيها . فالقرارات التي تتخذ في هذه الشئون اذا لقيت التأييد الصادق من هذا الرأي العام كان لها وزنها في الحياة الدولية ، وبخاصة اذا ايقن الجميع انها قرارات لم يقصد بها الدعاية فحسب ، بـــل قصد بها التنفيذ والتحقيق .

لقد كان ما ابلغه علي بن ابي طالب الى الناس حين حج ابو بكر بهم حدا فاصلا بين عهدين في امر من يباح لهم ان يحجوا البيت الحرام . وبقي هذا الحد الفاصل قائماً الى عهدنا هذا . وقد كانت خطبة الوداع التي القاها رسول الله على المسلمين في حجة البلاغ حداً كذلك فاصلا في كل ما اشتملت عليه . اترانا ننتظر ان يكون ما يقرره الموءتمر الاسلامي الذي يعقد حين الحج له من القدر والمكانة ما كان لهذين الحادثين العظيمين في تاريخ المسلمـــين الاولين .

ما نرجو وما تطمعنا فيه حكمة المسئولين عن البلاد الاسلامية في هذا العهد الدقيق الذي يتخطاه العالم في هذا الزمان .

الأصدقاء

الانسان في هذه الحياة مضطر بحكم ظروف معيشته الى معاشرة كثير من الناس ، الذين يتوددون له ويقتربون منه ، لنفع يجنونه او غنم يوءملونه على يده ، او ما اشبه ذلك . فاذا ما بلغوا غايتهم انحلت عرى محبتهم وتحولت صداقتهم الى معرفة بسيطة ، بل قد يتعمدون ضرره ، بما عرفوه من اسراره وخفاياه ، اذا هم لم ينالوا ما يرجونه منه .

هوءلاء هم اصدقاء الحاجة ... اصدقاء المنفعة الشخصية ، يستحلون الغيبة والنميمة ، ويلتذون بالسعاية والوشاية ، وكثيراً مـــ يكونون شراً من الاعداء ، ولله در الشاعر الذي قال :

احذر عدوك مرة
واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق
فكان اعلم بالمضرة

ولما كان المرء لا يدرك من الناس غير ما يظهرون ، كان حقاً عليه ان يكون منهم على حذر ، ولا لوم عليه ولا تثريب . بل الواقع ان ذلك من موجبات الحكمة ورجاحة العقل وبعد النظر .

على انه يوجد في الناس من اذا صادقو اخلصوا في الود ، فكانوا احب الى الانسان من اخيه . وقديماً قيل : رب اخ لك لم تلد امك .

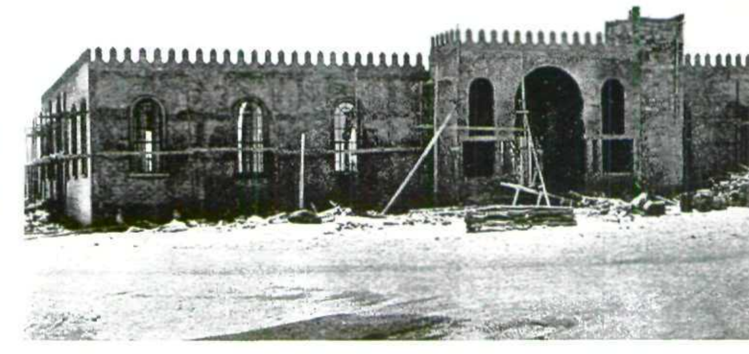
هوءلاء هم الاصدقاء الحقيقيون . فهم العون ساعة الشدة ، والعزاء ساعة النكبة وهم الذين يحترمون ما يحترمه اصدقاوءهم وهم المتعامون عن الاساءة ، المنشطون على الحسنة ، الباذلون اموالهم وانفسهم دون احبائهم في زمن الشقاء ، المفاخرون بهم في النعيم والرخاء . ولكنهم قليلو الوجود . ولذلك وجب ان يتعلق بهم الانسان ويحافظ على صداقتهم ويخلص اليهم اتباعاً لنصيحة الشاعر الذي قال :

تمسك ان ظفرت بذيل حر
فان الحر في الدنيا قليل

عبد العزيز الراشد المبارك — الدما

النشاط العمراني في مناطق الشركة

الهيكل الفولاذي لبناية الورش المجمعة التي يجري تشييدها حالياً في رأس تنورة . وجدران هذه البناية من طوب الاسمنت (الطابوق) كما يبدو في الجانب الايمن من الصورة .

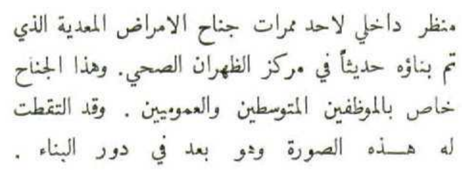


الجامع الجديـــد الذي أوشك ان يتم بناؤه في حي « المنيرة » بالظهران . وكلا الجامع والمأذنة مبني بالاسمنت المساح .

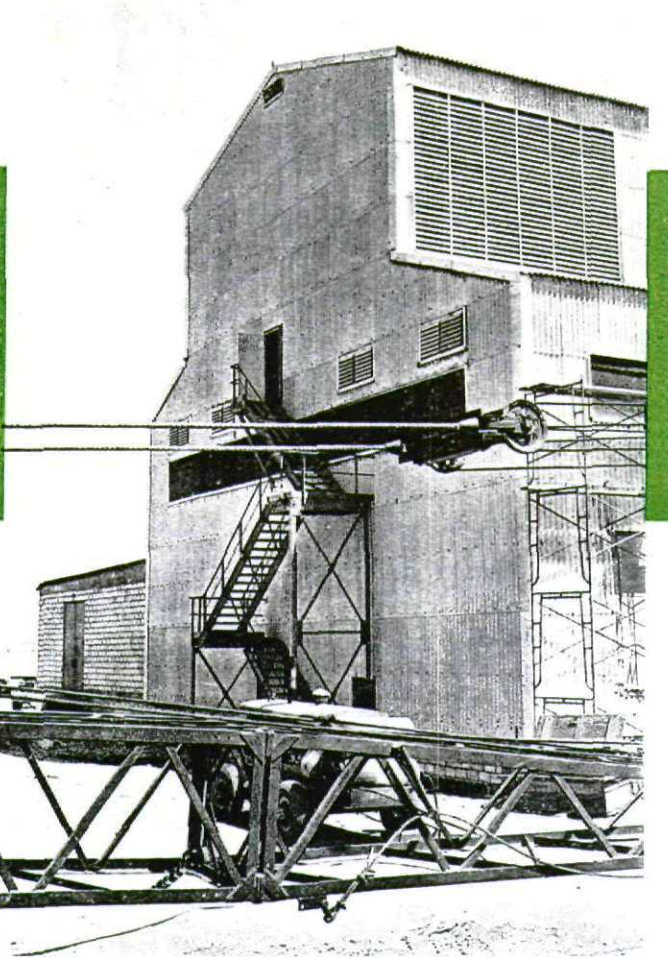


خط انابيب الزيت رقم ٣ الذي يمتد من بقيق الى محطة الدفع بالقرب من القطيف ، وتبدو في الصورة عملية طليه وتغليفه لحمايته من الصدأ والتآ كل .



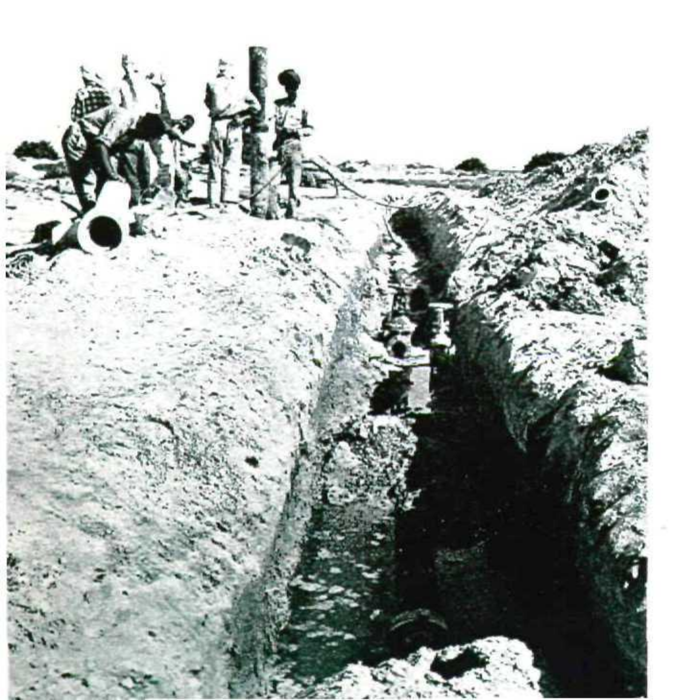


منظر داخلي لاحد ممرات جناح الامراض المعدية الذي تم بناؤه حديثاً في مركز الظهران الصحي. وهذا الجناح خاص بالموظفين المتوسطين والعموميين . وقد التقطت له هــذه الصورة وهو بعد في دور البناء .



مبنى الوحدة الخامسة التي اضيفت حديثاً الى معمل توليد القوة الكهربائية في الظهران . وهو قائم على جسور فولاذية ضخمة . اما جوانبه وسقفه فن الصاج المضلع .

يجري العمل الآن على قدم وساق لتزويد بلدة رحيمة الجديدة ، بالقرب من رأس تنورة ، بالمرافق العامة . ويرى هنا فريق من العمال منهمكين في مد خط انابيب الماء .





ريق المؤدية الى مستشفى بقيق من الناحية الجنوبية ، ويرى فريق من العمال يفرشونها
عى الممزوجة بالاسفلت لكي تقوم الجرارة التي تبدو خلفهم بتمهيدها وتسويتها .



يحكى عن معن ابن زائدة(١) ان جماعة جلسوا يوماً يتحدثون فيما بينهم عن آثاره واخبار كرمه، ويبدون اعجابهم بما هو عليه من التؤدة والحلم ولين الجانب، وغالوا في مدحهم كثيراً. فقام اعرابي منهم واخذ على نفسه ان يغضبه. فراهنوه على مائة ناقة اذا هو استطاع ذلك.

فعمد الاعرابي الى بعير فسلخه وارتدى بجلده دون ان يدبغه، جاعلا باطنه ظاهراً، ثم انتعل ببعضه، ودخل على معن بصورته تلك واخذ ينشده:

اتذكر اذ لحافك جلد شاه
وإذ نعلاك من جلد البعير

قال معن: اي والله اذكر ذلك ولا انساه.

فقال الاعرابي:

فسبحان الذي اعطاك ملكاً
وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن: ان الله يعز من يشاء ويذل من يشاء.

فقال الاعرابي:

فلست مسلماً ان عشت دهراً
على معن بتسليم الامير

فقال معن: السلام خير وليس في تركه ضير.

فقال الاعرابي:

سأرحل عن بلاد انت فيها
ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن:

ان جاورتنا فمرحبا بالاقامة، وان جاوزتنا فمصحوباً بالسلامة.

فقال الاعرابي:

فجد لي يا ابن ناقصة(٢) بمال
فاني قد عزمت على المسير

فقال معن:

اعطوه الف دينار تخفف عنه مشاق الاسفار.

فأخذها الاعرابي وقال:

قليل ما اتيت به واني
لأطمع منك بالمال الكثير
فثن فقد اتاك الملك عفواً
بلا عقل ولا رأي منير

فقال معن:

اعطوه الفاً ثانياً كي يكون عنا راضياً.

عندئذ تقدم الاعرابي اليه، وقبل الارض بين يديه وقال:

سألت الله ان يبقيك دهراً
فمالك في البرية من نظير
فمنك الجود والافضال حقاً
وفيض يديك كالبحر الغزير

فقال معن:

اعطيناه الفين على هجونا فليعط اربعة آلاف على مدحنا.

فقال الاعرابي:

بأبي ايها الامير ونفسي. لانت نسيج وحدك في الحلم ونادرة دهرك في الجود، وانك لعلى خلق عظيم. ولقد كنت في صفاتك بين مصدق ومكذب. فلما اختبرتك صغر الخبر الخبر، واذهبت قوة اليقين ما كان لديّ من شك. ووالله ما بعثني على ما فعلت الا فعلت الا مائة ناقة جعلت رهاناً بيني وبين قوم على اغضابك. فطمأنه الامير وهدأ من روعه، ثم وصله بمائتي ناقة، نصفها للرهان والنصف الآخر له. فانصرف الاعرابي داعياً له شاكراً لهباته معجباً بأناته.

ويحكى عن معن ايضاً انه خرج في جماعة من خواصه للصيد، فاعترضهم قطيع ظباء، فتفرقوا في طلبه. وانفرد معن خلف ظبي حتى انقطع عن اصحابه. فلما ظفر به نزل عن جواده واخذ يذبحه. وفيما هو في ذلك رأى شيخاً مقبلا من البرية على حمار. فركب اليه يستقبله. واذ سلم عليه سأله: من اين الشيخ والى اين؟ ...

فقال الشيخ: اتيت من ارض لها عشرون سنة مجدبة، وقـ

(١) معن بن زائدة من اشهر أجواد العرب. ادرك العصرين الاموي والعباسي. ولاه المنصور امارة سبحستان، وقد قتل بها غيلة سنة ١٥١ للهجرة.

(٢) قال له يا ابن ناقصة بدلاً من يا ابن زائدة امعاناً في احتقاره.

اخصبت هذه السنة ، فزرعتها خياراً ، فأخرجت ثمراً في غير اوانه ، فجمعت منه ما استحسنته ، وجئت به اقصد معن بن زائدة لكرمه المشكور وفضله المشهور ومعروفه المأثور واحسانه الموفور .

فسأله معن : وكم تؤمل منه؟

قال الشيخ : الف دينار .

فقال معن : وان استكثر ذلك؟

قال الشيخ : اكتفي بخمسمائة .

فقال معن : وان قال لك كثير ؟

قال الشيخ : اكتفي بثلاثمائة .

فما زال به معن حتى نزل الشيخ الى ثلاثين .

فأعاد معن عليه السؤال : وان قال لك كثير ؟

فأجاب الشيخ : ادخل قوائم حماري في عينيه وارجع الى اهلي خائباً .

فضحك معن وترك الشيخ ولحق بأصحابه . ولما نزل في منزله قال لحاجبه : اذا اتاك شيخ على حمار يحمل خياراً فأدخله علي .

وما هي الا ساعة حتى وصل الشيخ . فلما دخل على معن لم يعرفه لهيبته وجلاله وكثرة حشمه وخدمه ، وهو متربع في صدر بيته والخدم قيام عن يمينه وشماله وبين يديه .

فلما سلم الشيخ سأله معن : ما الذي اتى بك يا اخا العرب؟

قال : املت فضل الامير واتيته بخيار في غير أوانه .

فقال معن : وكم امات فينا ؟

قال الشيخ : الف دينار .

فقال معن : كثير .

فقال الشيخ في نفسه : والله لقد كان ذلك الرجل شؤماً علينا ، ثم نزل الى خمسمائة دينار . فاستكثرها معن ، وظل يحاوره حتى نزل الى خمسين .

فقال معن : ما زلت تطلب كثيراً .

فقال الشيخ : لا اقل من الثلاثين .

عندئذ تبسم معن ، فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال : يا سيدي ان لم تعطني الثلاثين فالحمار مربوط بالباب ، وها هوذا معن جالس. فضحك معن حتى استلقى على فراشه ، ثم دعا بوكيله وقال له : اعطه الفاً وخمسمائة وثلاثمائة ومائة وخمسون وثلاثين ودع الحمار مكانه ...

(راوية القافلة)



ليبيا — بالاضافة الى الامتياز الذي حصلت عليه شركة نفط انجلو - ساكسون (مجموعة شل الهولندية الملكية) للتنقيب عن الزيت في ولايتي برقة وطرابلس الذي يشمل منطقة مساحتها ٣٣,٣٣٠ كيلومتراً مربعاً ، تقدمت هذه الشركة بطلب جديد الى الحكومة الليبية للحصول على امتياز آخر للتنقيب عن الزيت في ولاية فزان المتاخمة لحدود الجزائر ، الى الشمال الشرقي من المنطقة الجزائرية ، التي اكتشفت فيها مؤخراً معالم جيولوجية تدل على وجود الزيت .

مصر — تدرس الحكومة المصرية الآن امكانية انتاج زيوت التزليق في معمل التكرير الذي تملكه في السويس ، وذلك لسد الاحتياجات المحلية ، التي تبلغ حوالي اربعين الف طن سنوياً . ويقتضي هـــذا المشروع استيراد المواد الاساسية اللازمة من الخارج بسبب كون الزيت المصري غير مناسب لانتاج زيوت التزليق .

عدن — تعتزم شركة النفط البريطانية اضافة وحدة تهذيب حرارية جديدة ، طاقتها ٤٠٠,٠٠٠ طن سنوياً ، الى معمل التكرير الذي تملكه في عدن ، كي يتسنى لهذا المعمل زيادة ما ينتجه من بنزين السيارات ذي الاوكتين العالي .

فرنسا — تنفيذاً لتوصيات اللجنة التي تألفت اخيراً لشؤون الطاقة ، قرر مجلس منظمة التعاون الاقتصادي الاوروبي انشاء لجنة للغاز على غرار اللجان الحالية للفحم والكهرباء والنفط .

ايطاليا — ارتفع الاستهلاك المحلي لمنتجات الزيت في ايطاليا خلال عام ١٩٥٥ الى ٨,٧٤٠,٠٠٠ طن ، اي بنسبة ١١ بالمائة عما كان عليه في العام السابق .

النمسا — بلغ مجموع انتاج الزيت الخام في النمسا خلال العام الماضي ٣,٦٦٦,٠٠٠ طن ، كما بلغ مجموع انتاج الغاز الطبيعي خلال العام ذاته ٧٦٦ مليون متر مكعب ، منها ٤٢٦ مليون من حقول الغاز و٣٤٠ مليون من حقول الزيت .

كندا — تتوقع شركة البوليمر التي تملكها حكومة كندا ان تنفق خلال السنة الحالية ثلاثة ملايين دولار كدفعة اولى لبناء معمل اضافي للكماويات النفطية ، ومليون ونصف دولار على تحسين مختبرات الابحاث ووسائل انتاج المطاط الحالية التي تقع عند سارينا في اونتاريو . اما شركة البوليمر هذه فهي الشركة الكندية الوحيدة التي تنتج المطاط الصناعي .

الولايات المتحدة — يقدر اتحاد الطرق الدولي مجموع ما انفق على الطرق في العالم الحر خلال عام ١٩٥٥ بحوالي ٣٨٧٠مليون جنيه . ويزيد هذا الرقم على ما انفق على الطرق خلال العام السابق بنسبة ٢١ بالمائة . باب النقد .

باب النقد

محمد.. المهاجر!

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

ارسل الينا الاستاذ احمد محمد جمال من مكة المكرمة التعقيب التالي على مقال الاستاذ شكيب الاموي « ما الذي يدعونا الى بيتك العتيق يا الله ! » المنشور في العدد الثاني المجلد الثاني ، تاريخ ربيع الاول عام ١٣٧٤ . ونحن ننشر هذا التعقيب عملاً بحرية النقد ، تاركين للاستاذ الاموي الرد عليه اذا شاء .

(المحرر)



حملة الرسالات الاصلاحية – عفوية او اخلاقية او سياسية او اقتصادية – معرضون في كل زمان ومكان للاضطهاد والابعاد .

وفي مقدمة هؤلاء ، بل في الدرجة الاولى والعليا منهم – حملة الدعوات الالهية ، الانبياء والرسل ... لم يسلم منهم احد من ابناء قومه واضطرارهم اياه للهجرة من وطنه ، الى حيث يجد له داراً ، ولدعوته انصاراً ، وتحق كلمة الله بنص دينه ، وهديه من يشاء من خلقه « وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ؛ فمن آمن واصلح ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وعلى ضوء هذه السنة الكونية في ظهور حملة الرسالات الالهية – لم يكن محمد بن عبد الله نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم بدعاً من الرسل الذين اضطرهم عدوان اقوامهم الى هجران اوطانهم فراراً بدينهم – لا فراراً بأبدانهم – كما يزعم بعض الكتاب القدامى والمحدثون .

فتاريخ الانبياء عليهم السلام يروي هجرة محمد الى المدينة وموسى الى مدين ، وهجرة عيسى من بعض مدن فلسطين الى البعض الآخر . وغير هؤلاء من الانبياء .

وحيث ما هاجر النبي وجد نصراً وتأييداً لم يجده من قومه وفي بلده .

واحسب ان المثل العربي القديم القائل : « زامر الحي لا يطرب » من مسلمات الواقع ومصدقات التاريخ بالنسبة لحملة رسالات الاصلاح جميعاً بلا اختلاف .

° ° °

الكتب هذه الكلمة الموجزة تعقيباً على مقال قيم نفيس كتبه الصحفي المعروف الاستاذ شكيب الاموي ، في عدد ذاهب من هذه المجلة الغراء ...

كان هذا المقال بعنوان « ما الذي يدعونا الى بيتك العتيق يا الله » وقد جاء فيه هذه الجملة « ولعل من اشهر ما مر بتاريخ مكة هرب محمد منها والتجاؤه بغارثور » ...

ان كلمة «هرب» لا تنطبق على نبي الاسلام الشجاع ، من حيث تحقيق سيرته تحقيقاً تاريخياً سليماً . وهي لا تليق – من حيث اللفظ او الاسلوب . كما انه لم يلتجئ الى غارثور نتيجة لهربه على حد ما عبر به الاستاذ شكيب وما عناه .

وانما كان غارثور المحطة الاولى له وهو في طريقه الطويل الى المدينة المنورة .

وصحيح ان المشركين في مكة كانوا يتعقبونه ليقتلوه ، والله عاصمه منهم بلا جدال . ولكنه سبحانه اراد في كل ما سلك برسوله محمد من سبل الدعوة الاسلامية ان يعتبر نفسه معرضاً لكل ما يتعرض له البشر من ايذاء ، وان يأخذ في حسابه كل ما يجب ان يأخذه لحماية نفسه من حذر وحيطة واستخدام الاسباب – فكان ما علمناه من خروجه مع الصديق ابي بكر من داره خفية ، ثم التجائه بغارثور مبدئياً ليواصل بعد ذلك رحلته الى وطنه الجديد .

° ° °

وورد في مقال الاستاذ شكيب جملة اخرى يقول فيها : ولقد كان رحى جهاده واولى امنياته الاستيلاء على مكة ليستولي على البيت العتيق فيها الخ » .

ويبدو ان الاستاذ شكيب اعتد نبي الاسلام مجاهداً محلياً همه الاستيلاء على مدينة ما في نطاق بلاده ، وفاته ان محمداً كان مجاهداً عالمياً همه ان يبدل ظلمات العالم نوراً ، وظلم البشر عدلا ، وان يساوي بينهم على اختلاف الوانهم والسنتهم واوطانهم ليكونوا اخوة في سلام واخاء .

ثم ان كلمة « استيلاء » لا تصح تاريخياً في سيرة نبي الاسلام ، كما لا تليق اسلوباً وتعبيراً عن الغاية النبيلة من رسالة محمد عليه الصلاة والسلام .

واستميح الاستاذ شكيب عذراً اذا قلت ان هذه التعبيرات « استيلاء » ، « وهرب » « والتجاء » التي وردت في مقاله عن نبي الاسلام هي من تعبير المؤرخين الفرنجة الذين يحسبون محمداً صلى الله عليه وسلم في عداد الابطال والعظماء الذين ظهروا في مكان وزمان ما – لا رسولا الى كافة الناس يهديهم بأذن ربهم الى صراط مستقيم .

وبعـــد فأرجو ان تعتبر كلمتي هذه استجابة للدعوة الكريمة التي وجهتها الي المجلة للاشتراك في تحريرها – مع جزيل تقديري وجميل شكراني .

احمد محمد جمال – مكة المكرمة

ثروات

بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

منذ ان عرفت مكة المكرمة بقداستها عرف الكفاح في سبيل مستوى عال — بقدر الامكان — لحياة حضارية ثابتة ، وان كانت لم تقم الا على اسس من البساطة التي تمليها الصحراء .

كانت قريش ، قبل عهد الاسلام ، تعيش الى جوار الكعبة ، وكانت تشعر بقداسة هذا البيت الذي تجاوره ، وكانت حياتها تدور على محوره ، كان فناؤه ناديها ، وكانت احاديثها واشعارها وثروتها كلها تدور على هذا البيت. وكان اثرياؤها يخصصون من اموالهم قسطاً موفوراً لينفق في سبيل سقاية الحاج ورفادته واكرامه ...

وفي سبيل الثروة كان لقريش نشاط ملموس ، فقد كانت قوافلها تجوب بلداناً كثيرة بعيدة في سبيل البحث عن الثروة . وكانت لقوافلها شهرة ، فقد كانت عن طريقها تنتقل الكثير من ذخائر الهند وبهاراته وافاويه وعجائب منتجاته الى الغرب البعيد. الى اوروبا . وكان من ارباح هذه التجارة الواسعة ما يخصص لتنشيط الناحية الروحية من صيانة الكعبة وتوفير الراحة لحجاجها ... وان كانت قريش قد خلطت بين ديانة ابراهيم وبين عبادة الاصنام ... حتى اشرق الفجر ... فجر الاسلام .

اريد ان اقول ان قسطاً من الاعتدال بين المادة والروح كان متوفراً لدى قريش بقدر ما تسمح الظروف لمجتمع بدائي وسط ، لا يتطرف في البداوة ولا يتطرف في الحضارة ، اعني الحضارة كما كان يفهمها الاكاسرة في فارس ، والقياصرة في بلاد الروم .

واشرق الفجر ... فجر الاسلام ، وقام الاسلام على تنظيم روح الاعتدال وثبتها بين الناس جميعاً على اسس صحيحة قويمة ، نظم بها الحياة المادية ، ورسم لها خطوطاً دقيقة

ونظاماً محكماً ، بحيث لا تطغى على الروحيات القيمة التي دعا اليها . لقد قام بأختصار على ركيزة عظمى هي بذر روح الاعتدال في كل شيء .

ومرت مكة ، والجزيرة معها ، بأطوار كثيرة ركدت الحياة فيها احياناً ، ونشطت بعض الاحايين. وانتقل مركز الثقل الى الشمال في الشام والعراق . ولكن مكة ظلت محتفظة بأشراقها الديني وقداستها .

ثم اراد الله لها آخر الامر ان تستيقظ ، وقيض لها ان تجمع بين الثروتين الروحية ، وهي فيها اصيلة ، والمادية وهي ليست جديدة عليها . فكان ان فجر الله ينابيع الزيت في اطراف هذه المملكة ، وافاء خيراته على ابنائها وقيض عاهلها الملك الاول رحمه الله ، وعاهلها اليوم الملك سعود امده الله بتوفيقه ، فوضع الاول بذور العمل الصالح اذ خصص اموالا طائلة تنفق على مقدسات الجزيرة ، وبدأ بأصلاح الحرم النبوي. ثم تمم العمل فيه جلالة الملك سعود، وزاد فأمر بالعناية بتوسعة الحرم المكي توسعة كبيرة ، واعادة تنظيم شوارع مكة على نظام جديد يتفق وما تزدحم به ايام الحج من جمع غفير يأتون لأداء الشعائر المقدسة .

انهما ثروتان لا تجتمعان لبلد، ثروة روحية منقطعة النظير... وثروة مادية كبيرة، فيها رصيد كبير للاصلاح والتعمير ... واذا كانت ثروة قريش قد قامت على وسائل عصرها ، واعني التجارة على ظهور الابل، فقد قامت ثروة اليوم على وسائل العصر . ووسيلة العصر الآن هي البترول ... وصدق الله العظيم (يجبى اليه ثمرات كل شيء) . والبترول ثمرة العصر الحديث، واني لاعتقد جازماً انه ان تطور العصر ، فقامت الثروة على عنصر جديد من عناصر الحياة فستجبى ثمرته الى هذه البلاد ايضاً .

عبد العزيز الرفاعي — جدة

الحج قبل الاسلام وبعد

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

وفرضيته من غير شك .

هذه الآية نزلت — كما يقول كثير من علماء التفسير وغيرهم — في عام الوفود اي في السنة التاسعة من الهجرة . وقد مال ابن قيم الجوزية الى انها نزلت في السنة العاشرة عام حجة الوداع . والرأي الاول اقوى واحفظ وهو المشهور .

ولعل السبب في خفاء الامر على من نقل ان الآية نزلت في السنة العاشرة هو ان نزولها كان في اواخر السنة التاسعة فاشتبه الحال على ذلك الناقل حتى ظن ان نزولها كان في السنة العاشرة .

غير انه قد يقال : اذا كان وجوب الحج قد ثبت بقوله تعالى : « وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ، وكان نزول هذه الآية في السنة التاسعة من الهجرة فلماذا لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة وأخر الحج الى السنة التي بعدها ؟ ولماذا ارسل ابابكر ليحج بالناس ثم ارسل خلفه علي بن ابي طالب ، ليؤذن فيهم بسورة براءة التي كانت قد نزلت حينذاك ؟ أليس كان الاولى ان يكون الرسول نفسه هو الذي يؤم الناس في تلك الحجة الاسلامية الاولى ويبلغهم بنفسه رسالة الله تعالى بسورة براءة .

وتحقيق القول في الجواب عن ذلك ان هذه الآية التي نقول انها نزلت في اواخر السنة التاسعة من الهجرة ، ان كان نزولها بعد مضي ايام الحج من تلك السنة او كان قبل ذلك بمدة لا تتسع لاهل المدينة ان يسافروا فيها الى مكة ويؤدوا الحج في ايامه المقررة — ان كان هذا او ذاك فالامر ظاهر ولا يكون في عدم حج الرسول صلى الله عليه وسلم حينئذ اشكال ، لانه عليه الصلاة والسلام لا يكون مؤخراً فريضة الحج عن الوقت الشرعي الذي يستطيع الحج فيه .

اما اذا كان نزول الآية قبل زمن الحج بمدة تتسع للشروع فيه وادائه في وقته الشرعي فالجواب عن ذلك يؤخذ مما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته الجامعة التي القاها على الناس في حجة الوداع من السنة التالية ، وهي التي قال فيها : « الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، السنة اثنا عشر شهراً ، منها اربعة حرم : ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان » .

وذلك انه كان قد دخل في اشهر السنة وايامها اضطراب كبير انحرفت به عن اوضاعها الاصلية ، ونقلت فيه اسماء الشهور الى غير مسمياتها الحقيقية ، بسبب النسيء الذي كان قد احدثه اهل الجاهلية بأهوائهم وتبعاً لاغراضهم ، فان حياتهم الفقيرة البدوية ومنافساتهم القبلية ، كثيراً ما كانت تدفعهم الى الغزو والحرب والاغارة ، وكانوا اذا هموا بشيء من ذلك او شرعوا فيه من قبل ثم اعترضهم شهر من الاشهر الحرم التي حرمت الديانات فيها القتال استخدموا النسيء فاستباحوا القتال في ذلك الشهر الحرام ثم نقلوا حرمته الى شهر آخر من اشهر الحل يحرمون فيه القتال ، وقد يضطرون في طريقتهم في النسيء الى ان يزيدوا في اشهر السنة فيجعلوها ثلاثة عشر شهراً او اكثر .

وهذا الصنيع قد احدث اختلاطا عظيماً واضطراباً فاحشاً عميت به اشهر السنة واختل نظامها وفسد امر الشعائر والاعمال التي كانت الاشهر الاصلية مواقيت لها ، حتى كان حجهم في الجاهلية يقع اعواماً كثيرة في غير اشهر الحج . والى السنة التاسعة من الهجرة كان الحج لا يزال — بفعل النسيء — مزحزحاً من ميقاته الشرعي وقد اعلم الله نبيه الكريم ان الامر سيرجع في السنة التي بعدها الى نصابه ، وسيعود الحج الى وضعه الاصلي وميقاته الحقيقي في السنة العاشرة فأخر حجه الى تلك السنة بعد ان يطهر الحرم والكعبة من اوضاع المشركين وخرافاتهم وبعد ان يكون الامر قد استقر على ما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم وما بعث به علياً في السنة التاسعة من انه « لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ... » . فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وحج معه ابو بكر رضي الله عنه ومن كان معه في حجة السنة التاسعة وخلق كثير من مؤمني شبه الجزيرة العربية وكانت حجة السنة العاشرة لهم جميعاً هي حجة الاسلام .

وعلى ذكر نسيء اهل الجاهلية الذي اختلط به الامر واضطرب به الحال نود ان نشير الى شيء يشبهه الى حد كبير . ذلك هو ما يريده بعض الناس اليوم من احداث تقويم للسنة يغيرون به تقويم السنة الميلادية المعروف ، يريدون ان يجعلوا « يوم الاحد » هو اول يوم من كل سنة ومن كل اسبوع على ان تكون عدة ايام كل شهر ثمانية وعشرين يوماً .

وقد رأوا انهم مضطرون الى امرين آخرين كلاهما شناعة وفساد واضطراب :

«الاول» : زيادة شهر على الاشهر الاثني عشر لتصير اشهر السنة ثلاثة عشر شهراً .

«الثاني» : اسقاط يوم او يومين — تبعاً لحكم السنة البسيطة او الكبيسة — من حساب ايام السنة الحقيقية . وذلك بتجريد اليوم الساقط او كلا اليومين الساقطين من اسمه الاصلي . فيتركونه غفلا من غير تسمية وينقلون اسمه الاصلي الى اليوم الذي يليه . هذا مذهب في التقويم الفاسد المراد احداثه في حساب السنة .

ومذهب آخر لا يقل عنه فساداً وشناعة : هو تقويم السنة اربعة فصول ، يتألف كل فصل منها من ثلاثة اشهر ، على ان تكون عدة ايام الاشهر الثلاثة احدا وتسعين يوماً ، ثم لا بد ان يسقط من حساب السنة يوم او يومان ، يجردان من التسمية وينقل اسماهما الى ما بعدهما .

لا ندري مبعث هذا التفكير الجديد ولا الغرض المقصود منه . لا ندري اهو مجرد

قتل لاوقات فراغ ام هو شيء آخر خبيث المقصد سيء النية يرمي به اصحابه الى اشاعة الفوضى والاضطراب في نظام السنين والايام والى طمس معالم الحقيقة وتجهيل مواقيت الشعائر والمناسك على اهل الاديان .

ان كلا المذهبين في التقويم الجديد شر لا خير فيه وفساد لا صلاح معه .

ونحن نبشر اصحاب فكرة هذا التقويم بأنها فكرة مكتوب لها الفشل والخيبة ولا يمكن ان تقوم لها قائمة ما دام في الدنيا ناس يتمسكون بدينهم ويغارون على مبادئه وتعاليمه ولا سيما اهل دين الاسلام .

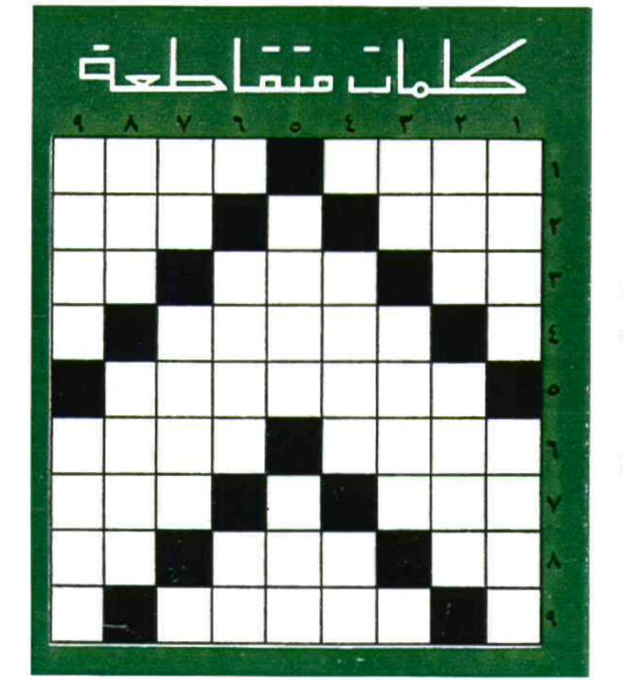
ايها المسلمون : ان لكم في شريعة الاسلام معيناً من الخير لا ينضب فهو يدعوكم في كل فريضة من فرائضه ، وكل سنة من سنته الى ما يربط على قلوبكم ، ويقوي وحدتكم ، ويجمع كلمتكم ، ويحمي حوزتكم .

لكم في كل صلاة جماعة مؤتمر ، وفي كل صلاة جمعه مؤتمر ، وفي كل صلاة عيد مؤتمر ، والمؤتمر الاكبر يوم الحج الاكبر ، يمثل شعوبكم من كل بقاع الارض ، وجميع اقطار الدنيا ، فاذا صحوتم لاستغلال هذه الفرصة ، وفقهتم قول الله تعالى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » ، وقول نبيه الكريم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » — اذا صحوتم لذلك وفقهتموه ، واخذتم به وانتصرتم له ، بهرتم العالم بقوة جارفة ، ووحدة غالبة ، فيرتد العدو المتربص بكم خاسراً مدحوراً ، ويعود للمسلمين مجد اسلافهم الاولين ، الذين ساسوا الامم ، وعمروا الاقطار ، وفتحوا اغلاق القلوب بالعلم والحكمة والايمان .

أيّ شعوب الارض امجد منكم تاريخاً ، واعظم منكم آثاراً ، ثم اي شعوب الارض يمكن ان يكونوا اشد منكم قوة و بأساً ، لو صفت نفوسكم وتضامت صفوفكم ، واجتمعت على الصالح العام كلمتكم ، ووحدة ايمانكم .

ايها المسلمون : ان لكم في موسم الحج معاني سامية تقوي عزائمكم وتنبه جهودكم للعمل على ما يصلح شؤونكم ويسعد اوطانكم . فاتخذوا منه درساً يعلمكم الوحدة ويحيي فيكم القوة ، ويهديكم سبيل الخير والرشاد .

واني اسأل الله للاسلام الحفظ والرعاية ، وللمسلمين التوفيق والهداية ولجميع اوطاننا كمال الامن والعزة والسلام .



افقياً

١) كلمتان : الاولى اسم حشرة سامة ، والثانية الشخص الذي يحسد .

٢) كلمتان : الاولى بمعنى اهتز فرحاً ، والثانية بمعنى ساند .

٣) ثلاث كلمات : الاولى نبات يصنع منه شراب محبب عند العرب ، والثانية بمعنى احتسى ، والثالثة بمعنى نفض او بعثر .

٤) كلمة واحدة بمعنى ارجل .

٥) اسم واحة في الجنوب من المملكة العربية السعودية .

٦) كلمتان : الاولى بمعنى العيش الرغد ، والثانية بمعنى بلاد .

٧) كلمتان : الاولى بمعنى انتشر او عبق ، والثانية بمعنى اطال النظر .

٨) ثلاث كلمات : الاولى اسم عضو من اعضاء الجسم ، والثانية بمعنى الامتناع او التقشف ، والثالثة بمعنى اشتد او احتشد .

٩) اسم عربي قديم ورد في احد الامثال الشائعة .

عمودياً

١) كلمتان : الاولى رائحة الحرقة المحترقة ، والثانية بمعنى الاهتزاز برفق .

٢) كلمتان : الاولى بمعنى مئة سنة ، والثانية بمعنى نفع .

٣) كلمتان : الاولى بمعنى إله ، والثانية اسم الاداة التي تستعمل في القتال .

٤) كلمتان : الاولى بمعنى الشك ، والثانية كلمة تستعمل للتعبير عن الاستحسان .

٥) كلمتان : الاولى بمعنى اللون الاحمر المائل الى الصفرة او البياض ، والثانية بمعنى زاهي او مشرق .

٦) كلمتان : الاولى اسم قاعدة عسكرية في منطقة القنال بمصر ، والثانية الوعاء الكبير يوضع فيه الماء .

٧) كلمتان : الاولى بمعنى الحاجز ، والثانية تطلق على الماء الناجع .

٨) كلمتان : الاولى بمعنى الصعب المسالك ، والثانية بمعنى الناضج .

٩) كلمتان : الاولى اسم عاصمة من العواصم العربية ، والثانية بمعنى الزائد .

حل الكلمات المتقاطعة

افقياً

١) عقرب – حسود
٢) طرب – دعم
٣) بن – رشف – رش
٤) سيقان
٥) البريمي
٦) رفاه – ديار
٧) فاح – رنا
٨) يد – زهد – عج
٩) جهينة

عمودياً

١) عطبة – رفيف .
٢) قرن – افاد
٣) رب – سلاح
٤) ريبة – زه
٥) اشقر – بهي
٦) فايد – دن
٧) سد – نمير
٨) وعر – يانع
٩) دمشق – راجح





ولد السيد محمد صالح الذكير في مدينة الهفوف سنة ١٣٤٩ ، وتلقى دراسته الابتدائية في مدارس البحرين . وفي ٢٢ شوال عـــام ١٣٦٣ ، التحق بشركة الزيت العربية الامريكية حيث ابتدأ عمله في قسم اثبات الشخصية بالظهران . ثم انتقل سنة ١٣٦٦ الى منطقـــة بقيق حيث بقي يعمل حتى سنة ١٣٧٣ . وفي هذه الاثناء ارسل الى الجامعة الامريكية في بعثة دراسية استمرت طيلة اشهر الصيف من سنة ١٣٦٨ .

وفي اواخر سنة ١٣٧٣ نقل ثانية الى منطقة الظهران واشتغل في قسم التوظيف بدائرة شؤون الموظفين حيث قضى سنة يعمل في فرع مقارنة النتائج واختبار الذكاء . وما زال السيد الذكير حتى اليوم يعمل في نفس القسم . وقد اصبح الآن مراقباً لشعبة التوظيف والاختبار .

والسيد محمد رب عائلة مكونة من زوجة وولدين وبنت يسكن واياهم في الخبر . اما هوايات السيد محمد فهي كرة القدم والمطالعة ، وخصوصاً المواضيع التي تتعلق بدراسة علم النفس ، اذ انه يأمل ان يتخصص في هذا الموضوع .